العهد

السنة الثانية — كانون الثاني ١٩٤٦ — العدد الأول

قرش الفقير

وزع قرش الفقير « بعشرات الألوف على النواب، ليصرفوها على المشاريع الخيرية . أما حصة الميتم العامــلي ، والمدرسة الجعفرية ، فقد وعد احد أصحاب الدولة، وفد السيد عبدالحسين شرف الدين، الذي زاره لهذه الغاية، أن تكون كفيرها من الحصص .

ولكن هل تعلم كم كانت ؟ احزر! : كانت ألفي ليرة لبنانية بنك نوط ، يعني : الف والف أو بحساب المجائز : عشرون مئة عداً ونقداً . . . ذلك أن ليس لديها نائب يشفع ، أو طالب يتسكع !

وكان أن رفضت هذه (الصدقة) ! وكان أن أبرق سيدنا لأصحاب العلاقة البرقية التالية :

«أخطأتُ في طلبي وأخطأ في ردي وردّ يدي بغير يد
فلأجعلنّ عقوبتي أبـــدا أن لا أمدّ يدي إلى أحـــد !
فتكون أول زلة صدرت مني وآخرها إلى الأبـــد »

هذا مشهد من فصل من زواية . . .

مطبعة العرفان — صيدا



بسم الله نفتتح بهذا العدد سنتنا الثانية ومنه وحده نستمد التوفيق في التأييد والتسديد .

⊙ تقمص صلاح الأسير بعض الشخصيات الأدبية في مجلة الأديب ، وقد وفق إلى حد بعيد ، حتى أرانا : طه حسين يردد مؤكدا ، وعبد الله العلايلي يثور مفنداً ، وزكي مبارك (يكنفش) معربداً ، والبر أديب يتحلل متخيلا ، ومعروف الأرناؤوط يتقص مبدعاً ، وأمين نخله يرق حتى ... أما بشر فارس فلم نعرفه ولا صلاح عرف في أي بحر يسبح ...

⊙ يتوثب بعض الشباب في صور لانشاء جبهة ثقافية وهم مزمعون في خطواتهم الأولى على انشاء غرفة للمطالعة مجهزة بالكتب الحديثة والقديمة ، والصحف العربية .

⊙ انتقل (قرف) المهاترة من الجنوب بل من جميع الأنحاء وتجمع في بيروت العاصمة حتى انك لتحس به في المجلس وفي كل مجلس . .

⊙ مهد الصحافي العربي كامل مروه لاصدار جريدة يومية طالما انتظرها العالم العربي . وسيخرج أول عدد منها في آخريات كانون الثاني .

⊙ يدلل الزعيم عبد الحميد كرامة في زحمة كل ظرف عصيب انه رجل الساعة . وهو اليوم محط أنظار اللبنانيين يؤيده في مشروعه القومي الاصلاحي ثلاثون نائباً ومن ورائهم الشعب بأمره . .

⊙ اجريت مسابقة أدبية في مدرسة الحكمة لطلاب الفلسفة ، موضوعها : « كيف كان الأدب اللبناني الحديث صلة بين الشرق والغرب » ففاز السيد كامل نجل الشاعر السيد عبد الحسين عبد الله بالجائزة وقدرها خمسون ليرة لبنانية

⊙ في جبل عامل ذكاء فطري تام ، اينما ذهبت وبين يدي الآن دليل واضح ، وهو مجلة (صدى شقرا) الخطية التي يصدرها الشاب السيد عبد الله الأمين بروحه الخفيفة وصوره الكاريكاتورية وتعليقاته اللاذعة .

⊙ من الشباب العاملي المنصرفين إلى العلم الصحيح السيد حيدر علي احمد الذي غادرنا إلى الولايات المتحدة للتخصص في الهندسة البترولية في جامعة « اوكلاهوما » فنتمنى له التوفيق

⊙ سوف ينفلت من عقد الشباب الطالع حلقة ثمينة بمغادرة السيد حسين محمد خشن صور إلى دكار رافقته السلامة وحزمة من الاقلام والدفاتر . .

⊙ كان اسم (السندويتش) عندنا « الشاطر والمشطور وما بينهما الطامخ » ثم ترقى فأصبح (شطيره) ثم بلغ الكمال نوعاً فسماه العقاد (بُلغه) .

⊙ اقام طلاب الجنوب في بيروت اجتماعاً عاماً عالجوا فيه مشروع « المخيم العاملي » الذي تبنى فكرته الاستاذ كامل مروه . ثم انتخبوا لجنة موقتة لتباشر في تمهيد العمل ، وستدعو هذه اللجنة إلى اجتماع اعم يعقد في صيدا .

⊙ يقول بعض مفكرينا : علموا بناتكم كيف يخترن ازواجهن . . وكأن حضرته لا يعلم ان الأبوين عندنا يختاران الزوجين ، والزوجان يشقيان ! !

⊙ اقام بيت النجاد العامر حفلة موفقة . وفي ختامها اجريت مسابقة في النوادر ، ووضعت الجوائز لمن يلقي ابرع نكتة ففاز السيد حسن زين الطالب بكلية المقاصد بحصة الأسد فنهنىء (الاستاذ حسونه)

⊙ يكتب الاستاذ رياض طه زاوية في النضال بعنوان (لكل حادث حديث) ويراسل (الدنيا) الدمشقية فيوفق بهذا وذاك في تعليقه الطريف ودمه الخفيف .

⊙ بكى والد محمد سلمان سعد طويلا عند مشاهدته ولده لأول مرة على الشاشة بحركاته الرشيقة ، وصوته العذب يبز كثيراً من ابطال السينما العربية .

⊙ قرأنا في جرائد المهجر (البعيد) ان نخبة من الشباب المسلم المسيحي يتنادون لبناء (مسجد) في « واشنطن » فليتق الله والوطن المذبذبون عندنا . وحيا الله الجالية الغالية .

⊙ صدر عددنا الأول من السنة الأولى في أوائل ك ٢ سنة ٤٥ وصدر العدد الأخير منها في أواخر ك ١ سنة ٤٥ فانتهت سنتها الأولى وإذا كان لنا من شيء نقوله فهو عزمنا على إصدار (المعهد) مجلة جديدة وتاريخ معين والله الموفق . .

⊙

حضن الشراع *

الحب يضحك والشراع يصفق   والبحر ينظر والنجوم تحدق
روحان ، نحن ، على العباب ، يقلنا امل ، بزورقنا ، وحب مشرق
ويضمنا حضن الشراع كأنه   يخشى على صب يميل فيغرق !
وكأننا في كفه قيثارة   يلهو بها . . لكنها لا تنطق !

***

خفق النسيم فصافحته ثيابنا   وتململت ، نشوى ، تموج وتزلق
ورأى هوانا فانثنى متهللا   ومضت يداه بشعرنا تترفق
والموج ناه ذراعه بشراعنا   فارتاح منهداً ، يشع ويبرق
سكرت بنا الدنيا وغصت بالهوى   حتى كأن الكون قلب يخفق !

رياض طه

* من ديوان « الخفقة الاولى »

مجلة ثقافية شهرية يغذيها
نخبة من المثقفين
والمثقفات ،
صاحبها ورئيس تحريرها
المسؤول
جعفر شرف الدين

المعهد

السنة الثانية ، العدد ١
الاشتراك السنوي ست ل.ل
ثمن العدد خمسون ق.ل

القلم

بقلم : صدر الدين شرف الدين

بعد عهد الناس عن أسرار هذه القصبة التي أطال الشعراء والكتاب الثناء عليها بالبليغ البليغ من مزايا التأثير ومواهب السحر والاثارة .

وبعد بهم العهد كذلك عن فنها الجميل وعلمها الذي يقدر الصفات على الموصوفات ويصل بين الألفاظ والمعاني فيضع ازاء كل نبرة من الصوت ايقاعاً خاصاً متميز النغم تحسه الأذن وتنظر اليه بين اختلاط الأنغام وتلابسها فاذا كل حركة من انخفاض أو ارتفاع وكل اهتزازة في إقبال أو إدبار تحدث في النفس معنى من المعاني لا يشبهه غيره في لفظة من الألفاظ ، وينطبع في الذهن منها نكتة ليس في النكات كلها ما يقع منه موقعها مهما اشتد وجه الشبه بين هذه النكات فيما تؤديه أو تدل عليه .

وقد سبب بعد الناس عن أسرار هذه القصبة وعن فنها الجميل ان ضعف الذوق الفني فساءت اللذة بعد عسر الهضم الذي مني به الذوق العام ، وظن الذين يكتبون أو ينظمون أو يقرأون انما اللغة وسيلة للاداء كيفما اتفق ، وإنما اللغة وسيلة ولكن لا ينبغي لها ان تكون كما اتفق للكاتب أن يكتب وللشاعر أن يشعر وللقارىء أن يقرأ ، بل هي من حيث انها رسيلة تجب لها العناية والدقة في نقل ما تتوسل انت بها اليه من عرض الأفكار والمعاني . وبغير الدقة قد تصل بك إلى ما لا تريده حين تكون كاتباً أو شاعراً ، وإلى ما لا يريده الكاتب والشاعر حين تكون قارئاً .

والقائل بالتسهيل في هذا الباب كالقائل بالتسهيل في لغة الأوتار يشد منها على الوسط ، وهو في حاجة إلى احد الطرفين أو ينفخ في الناي كما ينفخ في الأبواق .

ثم الف الناس إيثار العاقبة على تكلف التتبع تتبع مواقع الجمال في أساليب البيان الفصحى في معضلة لا ندري أي طرفيها أولى بالاثم ? عامية الكتّاب الذين استساغوا الابتذال والقشرية وقادوا وراءهم أمة أنشأوها على استساغة هذه الأساليب الهينة ? ! أم عامية القراء الذين انقادوا لهذه الراحة ودفعوا بالكتاب والشعراء في هذا السبيل الملتوي يذهبون في تعاريجه ومنحنياته وهم وراءهم يصفقون ويهللون ? ومن كان في هذه المشكلة أولى بالاثم فليكن ! فانما نريد أن يفهم الناس انهم في مشكلة بيانية لا تقل عسراً عن مشاكلهم الأخرى وان من أوجع ما في هذه المشكلة ان يستهوي المبتدئون حمل القلم فيغدون على الناس في كل صباح ببضاعة مزجاة مموهة بحاليونها خليقة ان تنسب إلى القلم وما هي من انسابه في شيء .

ومع ذلك فلا امنع ان تنشيء المواهب اقلاماً فطرية مطبوعة على ذوق ادبي ولكن الموهبة والعظمة وحدهما ليستا كل شيء في تكوين الأقلام والأساليب بل لا بد للموهبة من تتبع وقراءة ودراسة تقود الموهبة إلى تذوق الأساليب في مجالها من الكلم البليغ ، وإلى معرفة السر في جمال الجميل ، لأن في معرفة السر بعنوانه نوعاً من التعبير عن الحسن الذي يكون بدونه الكاتب كالأخرس ينظر إلى الجمال ويعجب به ، ولكنه لا يستطيع أن يبين إذا سئل البيان .

وإذا كان لكل مشكلة حل فحل هذه المشكلة ان يرتفع الكتاب بقرائهم إلى آفاق تربي فيهم هذه الملكة .. ملكة اللذة بالبيان وهي ام الذوق ونواته .

وان تقوم مناهج التعليم في دروس اللغة على انها اجزاء من حياة التلميذ . لا فنون يكره فيها الصعوبة والشدة وبعد المنال . فإذا استقى التلميذ القاعدة من حياته رسخت في نفسه عذبة سهلة اللغة ويومئذ ينشأ جيل مطبوع بهذه الأسرار التي ترشحه لحمل القلم والجولة في ميادين الحياة ، يصل بين الفاظها ومعانيها ويضع ازاء كل نبرة من الصوت ايقاعاً خاصاً متميز النغم ويومئذ يصح ان نتلاقى حياتنا على كمال او شبه كمال فيما نتوخاه لها من علاء او نهضة .

صدر الدين شرف الدين

الى اليمين... والى الشمال

بقلم
رشاد المغربي دارغوث

وبعد ذلك نثبت هذه المصطلحات في قاموس عصري صالح فنخرج بمعجمنا عن نطاق النسخ والمسخ... رشاد

من الراجح انك وقفت مثلي مراراً أمام صورة تتعرف إلى أشخاصها ، من خلال الشروح التي تذيل بها الرسوم عادة في المجلات المصورة ، فقرأت بحيرة ولهفة وتساءلت : أي يمين يعني الكاتب ، يميني أم يمين الصورة ، ويساري أم يسار الرسم ؟

ومن الثابت انك لم تتألم كثيراً لهذه الجهالة توقعك فيها فوضى الألفاظ والمصطلحات ، بل مررت بها مرورك بكثير من المشكلات ، تترك للزمن حلها . والزمن حلال ساهر لكل مشكلة .

ولكنك لن تحتفظ بهذه اللامبالاة إذا كنت على شيء من حب الاستطلاع العلمي ، أو كنت ممن يتحرون الحقيقة ،حباً بالحقيقة . أو كان الرسم مما يثير اعجابك ، والأشخاص ممن يهمك التعرف إلى وجوههم .

وعندئذ تتساءل معي : أنظل طويلاً فوق هذا الصعيد من الفوضى !

ان اليمين واليسار ، لفظان من أسماء الجهات كالشمال والجنوب والشرق والغرب ، فعلينا أن نحدد مدلولها بهذه الصيغة تحديداً نهائياً ، فإذا قال القائد يأمر الجندي : إلى اليمين سر ، فهم الجندي ان اليمين المقصودة هي يمينه هو لا يمين القائد الواقف قبالته ؛ وكذلك قولك : « سرت إلى اليسار » فانها تعني سيرك إلى يسارك أنت ، لأن (ال)هذه في اليمين وفي اليسار هي«ال» المعهدية ، باصطلاح النحاة،وإذن فهي تعني اليمين المعهودة أو جهة اليسار المعهودة ، ولا يمكن لأحدهما أن تكون معهودة منا جميعا أومعروفة إلاإذا تواضعنا على تخصيصها باحدى الجهات ، وجعلها في مدلولها مرتبطة بنية القائل : إلى اليسار — أي إلى يساري أنا : وإلى اليمين أي إلى يميني أنا .

وعلى هذا تنحل المشكلة ، وتكسب اللغة ويكسب القارىء على الأخص ، ونقتصد في الوقت وفي الجهد .

أما إذا أردنا الدلالة على شيء أو شخص في صورة أورسم كان من السهل استعمال المصطلحات الجغرافية ، كأن نقول في شرق الرسم ، أو غربه . . باعتبار ان الجغرافيين قدتواضعوا على اطلاق الغرب على الجهة اليمنى من الصورة ، والشرق على الجهة اليسرى (بالإضافة إلى القارىء أو الناظر كما ورداعلاه) كما هم يطلقون على أعلى المصور مصطلح الشمال ، وعلى الجهة المقابلة في أسفله تعبير الجنوب .

هذا مثل من كثير من الأمثال التي تعترض القارىء ، في فوضى الألفاظ الضاربة في ساحات لغتنا الحبيبة ، هذه الفوضى التي تحمل المبتدىء ، والمستشرق ومن هو بمثابتهما على استصعاب هذه اللغة ، ووصمها بشتى التهم ، وقد رأيت كيف أمكن الخروج من واحدة من الصعوبات بسهولة ساذجة .

والمترادفات ، أو ما يسمى كذلك من هذا القبيل ،فنحن لا نعتقد ان السيف والحسام مثلاً (فضلاً عن الصفات الكثيرة التي تردد بمعناها وهي صفات لا أسماء كالبتار والمهند واليماني الخ) اسمان لشيء واحد إلا إذا اعتقدنا ان (Epe و Sabre) هما كذلك في الفرنسية ، وكذلك لا نعتقد ان (مقعد وكرسي) هما اسمان لمسمى واحد إلا إذا جعلنا (Banc و Chaise) لفظتين لمدلول واحد .

أو قل — على افتراض ان ذلك كان كما يتوهم البعض — ليس من مصلحتنا أن يدوم هذا الارتباك وما يمنعنا متى اعتقدنا ذلك أن نخصص بكل لفظة من هذه التي تسمى مترادفات معنى من المعاني ،أو مدلولا بعينه لا تتعداه في مفهومها؟

فيصبح الحسام للسيف المستقيم الذي يحمله الضابط مثلاً ، والسيف لفظة خاصة بالحسام المحدب الذي يحمله الجندي .

وبعد ذلك نثبت هذه المصطلحات في قاموس عصري صالح فيخرج بمعجمنا عن نطاق النسخ والمسخ الجاري منذ مئات السنين .

هذه أمنية ، والأماني كثيرة ، ولكنها ليست من النوع البعيد المنال ..

الصدق في غزل الرضي

بقلم الشيخ محمد جواد مغنيه

إن الأسباب التي أثارت الشك في عقيدة المعري، وأوجبت تشعب الآراء وتعدد الأقوال، تستدعي الشك ايضاً في صدق غزل الشريف، حيث وجدت بنفسها كاملة هنا، كما وجدت هناك. قال المعري ما يدل على الايمان، وقال ما يشعر بالكفر، وقال الشريف:

ما انصف الفاسق في لحظه ... لما رآنا عفة العابد

كما قال:

لا تنفر الحسناء من مسّي ولا ... تثني إذا مدت إلى أرب يدي

ومن هذا وذاك كثير في الديوان وربما جمع بينهما في قصيدة واحدة كالميمية المشهورة:

بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى ... يلفنا الشوق من فرع إلى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ... مواقع اللثم في داج من الظلم
وبيننا عفــة بايعتها بيدي ... على الوفاء بها والرعي للذمم
واكتم الصبح عنها وهي غافلة ... حتى تكلم عصفور على علم

إلى آخر قوله: وألمسني وألثمني. رحم الله الشريف كيف جمع بين الاضداد بين الهوى والتقى. فإن يكن التقى فما معنى هذا اللمس واللثم. والاذن في الشيء اذن في لوازمه وان يكن الهوى فمتى عرف أهل الهوى التقى والعفة؟ ولو سلمنا بامكان الاجتماع كما يقول النجفيون والأزهريون فلا بد من التصادم وغلبة القوي على الضعيف الذي تعوزه أدوات النصر والتقدم. والقوة في هذه المعركة في جانب الهوى: فان الشوق الذي لف الشريف مع محبوبته من الفرع إلى القدم حليف الهوى الأكبر الذي لاينفك عنه بحال من الأحوال.

يسيطر على المزاج النفسي في الانسان انفعالات متباينة واندفاعات تختلف بحسب الوقت والبيئة والأحوال. فتأتي أفعاله وأقواله متفاوتة لا تناسب بينها على حد تلك البواعث النفسية التي هي سبب الأعمال والحركة. فحينا تجعله زاهداً متعبداً، وحينا ماجناً مستهتراً، وفي موقف أبياً انوفاً، وفي آخر خسيساً ضعيفاً. ولا شيء اسرع تأثراً وانـدفاعاً وأرهف حساً وشعوراً من الشاعر، وبالأخص إذا كان عبقرياً، فسرعان ما يخطر له الخاطر او تطرأ عليه الفكرة العارضة حتى يثور فيكتب ويخطب وينشر ويذيع مندفعاً متحمساً لا يلوي على شيء، ولا ينتبه أو لا يحفل إذا انتبه أو نبه على التناقض والاختلاف في حركاته وكلماته. فاذا نظم في الزهد لا يسوغ لنا ان نقول هو زاهد، او في الوفاء انه من اهله. او تغزل نقول عاشق. هو يذم الدنيا ويزهد الناس فيها إذا شاهد من آلامها ما يثير في نفسه الأسى والألم ويمدح الوفاء ويذم الخيانة إذا لم يحصل على رغباته عند من هي لديه. ويتغزل إذا رأى ما يهز العواطف ويحرك الشهوات وما علينا نحن إلا أن نقرأه في جميع أحواله وأطواره. ومتى أردنا الحكم عليه بشيء فانما نقارن بين بواعثه واندفاعاته النفسية التي تختلف قوة وضعفاً وانه في هــذا الموقف أشد اندفاعاً من غيره. وهو فيه أقوى احساساً واخصب خيالا من سواه

وإذا تتبعنا شعر الشريف وقارنا بين إحساسه وخياله وهو ينظم في التقى والعفاف، وشعوره وتفكيره عندما ينظم في الغزل، لوجدناه في الحالة الأولى رجلا عادياً لا يرتفع عـن مستوى الشعراء الناشئين. وربما انحط إلى درجة الركة كقوله لما رآنا عفة العابد. ويحلق في الغزل حتى يخترق الآفاق حيث ينتهي فكر العباقرة وخيال النابغين. وهذه القصيدة الميمية التي نظمها في زمن واحد وبيئة واحدة وجمع فيها بين النوعين كما قدمنا تراه فاتراً بطيئاً غير مبدع ولا مبتكر في ابيات العفة والعفاف. وعبقريا فنانا عند ذكر الحبيب وأوصافــه ولو قارنا بينها لكنا كمن يوازن بين الحجر والانسان وبين الذهب والتراب. تناول الشريف في شعره اكثر نواحي الحياة: فوصف الطبيعة والحيوان، وعاتب الأصحاب والاخوان، وأكثر من الرثاء والمدح والهجاء، وذكر آثار الأقدمين والزهد والفخر والحرب والأخلاق. ولكنه لم يبدع فيها كما أبدع في الغزل، وإن كان كل شعره جيداً بديعاً. لقد جمع في غزله بين الرقة والعمق والعذوبة وادراك الجهات الخفية فاذا سمعت قوله:

دعني ومن يسلبني مهجتي ... ما أطلب العون على قاتلي

ظننت انه يريد التهديد والوعيد حيث أتى باللفظ عـلى صيغته وانه لا يطلب عونا على قاتله لأنه يقوى عليــه وحيداً بغير أنصار، على حد قوله تعالى: ذرني ومن خلقت وحيداً. أو انه لا يطلب العون لأنه يريد المن والعفو عن محبوبتــه. والحقيقة انه لا يريد هذا ولا ذاك فلا يعفو ولا يعاقب. واي شيء وراء هذين ولا ثالث هناك؟ بلى هناك قوة العاطفة في الشريف وشدة الغرام والوجد فقد اكتشف بها ثالثاً أجل

كتاب

بقلم السيد نور الدين شرف الدين

هذا الكتاب القيم بين يدي الآن أدرسه ممعناً في دراسته المالية وتحليله الرائع على ضوء الحوادث التاريخيــة ، فإذا المؤلف فنان في هذه الناحية لا يجارى ، وإذا به فارس معلم شاكي العدة والعدد من بيان جذاب ، وأسلوب عربي مبين، وفكرة متقدة عميقة تغوص على نواحي الموضوع فلا تترك شاردة ولا واردة إلا أتت بها لؤلؤة وهاجة السنا تروق الناظرين وتبهر السامعين بالنبوغ والعبقرية والحاسة الفنية التي أوتيها الغواص ، تلك الحاسة السليمة القوية في احساسها فلا تفتش على غير الدليل القويم ، والبرهان الساطع ، فاذا بها تتلقفها وتلتهمها بكل سهولة وكل اعتدال ، وإذا البيان ينقاد اليها مذعانا مطواعاً تنتزعه من صلب الصواب ، وكبد الحقيقة لا تعرج على خطأ أو خطل ، وإنما تنبذهما نبذ النواة وبينها

وأسمى من الثواب والعقاب . يقول بعد هذا البيت بلا فصل:

يعجبني مطل غريم الهوى لطول ترددادي إلى ماطلي

وقال :

من لي ببارق وعد بعده مطر وكيف لي بعتاب بعده خجل

ينشد الخجل لأن فيه دلائل الرضا والقبول وبشائر الحصول على اللذات والشهوات التي لم تكن شهوات فحسب ، وإنما هي سحاب من العبرات وعواصف من الزفرات ، زعزعت قلبه من قراره ، ورمت به في بحر من الكمد والوجد :

ريح من الزفرات تعصف في الحشا

ووراءها مطر مــــن العبرات

ريح لا تهدأ أو لا تستقر حتى تؤدي رسائلها إلى الأحبـة وما هي من نوع الكلام والأوراق التي ينقلها البريد من مكان إلى مكان ومن يد إلى يد . بل هي رسالة مضمونة من القلب إلى الفم فلا يؤديها غير الفم :

عندي رسائل شوق لست اذكرها

لولا الرقيب لقد بلغتها فاك

ساعد الله قلب الرقيب فقد لقي من أهل الهوى والعشق أكثر مما لقوا منه ، استثقلوه فهجوه حيث رأوه حجر عثرة بينهم وبين من يهوون . وقد يكون مظلوماً غير ظالم . وربما كان نفعه اكثر من ضره حيث يودي الوصل أحياناً بحياة العاشق ويزيد في بلوائه . هذا الشريف الذي يثقل الرقيب على طبعه ويتبرم من وجوده فيقول :

اشكو إلى الله قلبا لا قرار له نامت قيامته والناس احياء

إن نال منكم وصالا زاده كلفاً كأن كل دواء عندكم داء

فالرقيب إذا كالطبيب الذي يمنع المريض عما يشتهيه من الأطعمة والأشربة التي تطيل مدة الشفاء وربما ذهبت بالحياة؛ ولو وقف الرقيب حائلاً بين الشريف ومن يهوى لسلم مـن علته التي صيرته لا مريضا فيرجى ولا تخيب فيه الآمال :

ابقوا عليلا بعدهم لا برؤه يرجى والآمال فيه تخيب

وكما تردد ذكر الرقيب في أشعار المتغزلين والقوا عليه صواعق غضبهم فقد أكثروا التظلم والشكوى من قصر ليلة الوصال . فذاك يحول دون الورود وقصر هذا يمنع من الشبع والري وهل كرهوا الصبح إلا خوف الوشاة والرقباء؟ ولولاهم لاستوى عندهم الليل والنهار . وعلى الرغم من تفنن الشعراء في هذا المعنى وإبداعهم في الأساليب وطرق تماديه فقد قصروا عن الشريف الذي يقول :

والليل يكبو فيه أدهمــه والصبح ينهض فيــه أبلقه

واللثم يركض في سوالفه ويكاد خيل الدمع يسبقه

تسابق الليل على ادهم لأنه أسود مثله ، والصبح على أبلق لأن فيه بقايا الليل وطلائع النهار . وليست الروعة هنا فان مثل هذا التشبيه وان كان بليغا لا تقصر عنه أفهام الشعراء المجيدين . وانما الابداع في التعبير ببطء الليل عن سرعتـــه وبتأخره عن ذهابه . فكبو الأدهم سبب لسبق النهار ، .وكما تسابق الليل والنهار فقد تسابقت آثارها فاللثم مـــن لوازم الليل في الغالب والدمع يكون في النهار الذي لا وصال فيـه ولا لقاء ، وقد سبق الدمع اللثم ، كما سبق النهار الليـــل . وطبيعي أن يعثر اللثم ويكبو لأن طريقه في البر لم يعبد، ففيه السوالف والحواجب والعيون وما إلى ذلك مما يعرقل خط السير . والدمع يأخذ طريقه في الجو كالطائر لا يعوقه شيء.

ان هذا الخيال الخصب ، والعبقرية في التصوير ، والعذوبة في الأسلوب ، لا تنبعث إلا عـــن قوة في إحساس الشاعر واندفاعه . ولم نشهد مثلها أو ما يقرب منها في شعر الشريف إذا نظم في العفة . وكأنه أحس ذلك من نفسه فاعتذر عنه بقوله:

لا العف عف حين يملك لبه ذاك الحافظ ولا الأمين أمين.

طير حرفا علما الشعب محمد جواد مغنيه

وبينها من النسب ما بين العلم والجهل ، والحق والباطل .

هذا الكتاب الذي زادني الاطلاع عليه اعجابا به ، وكلما زدته نظراً ازددت به اعجاباً هو كتاب (هاشم وأمية) وحسبنا في تقريظه أن ننسبه إلى براعة الأستاذ الكبير السيد صدر الدين شرف الدين صاحب جريدة الساعة العراقية الغراء .

ولنفسح المجال لكتابنا يتحدث عن نفسه ، تحدث بحديثك الممتع فالعروبة الصريحة تتجلى في كل نبرة من نبراته ، فكل عربي آذان صاغية لحديثك العربي الصريح .

« والفكرة الأولى المستخرجة من الدقة في هذا الكتاب هي أن الهاشميين نفر خلقوا من الخير المحض ، ورافقوا المصلحة في الأجيال والحقب يقودون الإصلاح ويدعون اليه ، ويتطورون في هذه الدعوة مع الحياة ، فكل ما وجدوا سبيلا إلى الزيادة في الإصلاح والتجديد ورفع الحياة تقدموا لقومهم بمثل يحتذى به وفضيلة تتبع ، وكل ما ظفروا من ذلك بضرع أدروه على الناس سلسالا وعسلا ، وأفاضوا من أخلاقه نميرا وأملا .

ولعل اولى دليل بالشهادة على ذلك أنهم مصدر الحضارة العربية ، فاليهم يرجع التشريع ، والاقتصاد ، والنظام ، ومنهم اخذت قواعد الحياة ، وبهم عرفت مكة سبل التجارة والري ، وأنظمة العدل والمساواة والتعاون ، وهل الايلاف وزمزم ، وحلف الفضول ، وتحريم الخمر ، وسنة الديات والقسامة وما إلى هذه الأعمال إلا مظاهر من نزوعهم إلى الاصلاح ، والنهوض بقومهم إلى حضارة كاملة ، واجتماع صالح يعيش الناس في فيئهما الكريم أحراراً ابراراً . إلى أن يقول :

« من تتبع هذا وما اليه اعتقد ان بني هاشم مهيئون بتكوينهم — منذ التكوين — وبطبائعهم للنظر في أمر الناس يقودونهم بالمثل الصالحة إلى مجتمع صالح ، وحياة صالحة تعتمد على مقوماتها الصالحة » .

على هذا النحو من الإمتاع والعذوبة يستفيض بأحاديثه الشهية المدهشة وكل فصل من فصول الكتاب قطعة ادبية رائعة فيها تصوير ، وفيها تحليل ، وفيها فن ، وفيها تحليق .

ثم يقول مفسراً مراده من عنوانه (هاشم وامية) « وبعد فلسنا نعني بهاشم وامية شخصيهما فقط حين نجعلها عنوانا لموضوع البحث ، وإنما نتكلف حذف مضافين — كما يقول النحاة — لأن موضوع البحث بنو هاشم وبنو امية على انهما شخصيها داخلان فيما نحن بسبيله الآن بصفتها اول الحديث ، وبما انهما مصدران لهذه الحياة التي اشتملت العالم الإسلامي ، والعالم العربي اربعة عشر قرنا ، بل خمسة عشر قرنا .

ومن الحق ان وضع هاشم بنفسه وبنيه في كفة تقابل كفة فيها امية وبنوه ، من الحق ان هذا من الصروف الغاشمة الظالمة الدالة على بواخ منطق الدنيا وبواره ، وعلى ضيعة المقاييس الصحيحة التي ترتفع بأقدار الناس ، أو تهبط بها على مقدار ما فيها من وزن الحقائق ، فإن النسبة بين هاتين الشخصيتين ، ثم بين هذين النفرين من ابنائهما نسبة منقطعة ، وإن كان لا بد من نسبة فلتكن تبايناً كما يقول علماء المنطق

ونحن نتبرع ونهدي هذه الموازنة لنصير الأمويين كرد علي ، فما رأيه ؟ وماذا يقول ؟ وماذا عساه ان يقول ان كان يفتش عن الحقيقة المجردة التي لا مواربة فيها . ثم نهديه من هذا الكتاب تصويراً لأمية بريشة المؤرخين « كان أمية جهما آدم قصيراً دميما سيء الطالع نكداً ، ضئيلا عمي آخر عمره فكان يقوده عبده ذكوان ، وكان سارقاً اباحياً ، عاهراً ضعيفاً ، أدنى الى صفات العبيد منه الى صفات الأحرار ، ثم هو مشكوك في نسبه ، مستعبد استعبده عبد المطلب ، منفي نفاه هاشم » .

تباركت آلهنا — خالق كل شيء ، وليتمشق كرد علي هذه الشخصية وهذا الرسم ، ولكنه على أي حال ينظر اليه بعين الرضا ، فكن به — يا استاذ — مختصا وله محبا ، فإنه لا حاسد لك ولا مزاحم

ولو استرسلنا في الاختيار لأتينا على الكتاب بأجمعه ، وحسبنا هذا ففيه متعة ولذة .

وان كان لا بد من كلمة في النقد فنوجه النقد مع اللوم الى المطبعة التي تولت طبع الكتاب ، فقد وفرت فيه الأغلاط ، ولم يكن لها ذوق في الطبع ، وما يدرينا ، لعل المطبعة تجيب على ذلك ولعل لها فيه رأيا خاصا فتقول إني اريد من الناس ان لا يعتنوا في الزخارف (والرتوش) اريد أن يقرأوا جوهر الكتاب من دون نظر الى المرض ، فإن ترف الكتاب الادبي يغني عن الترف المطبعي ، وأما الأغلاط فلا تخفى على قارىء الكتاب اللبيب فما رأي قراء الكتاب في هذا الجوب .

صيدا نور الدين شرف الدين

● ● ●

قبس من الماضي

الشمعة الخالدة

من مثلي ؟ من ؟
من مثلي ؟ من ؟

هل من شيء مثلي ؟ ما من شيء مثلي .
كل جسم إذا كان منيراً واطفئ نوره اظلم .. إلا أنا ! !
وكل شيء إذا طوي اختفى ظله إلا أنا ! !
وكل شيء إذا كتم طمس ذكره إلا أنا ! !
أطفئت فأضأت ، وكتمت فاذعت ، وطويت فانتشرت ، وها أنا ذي خالدة ما خلد الوجود ! ! ! !

أنا لا أدل بازدهار نوري ، ولا فخر بجمال لوني ، ولا أشمخ باتقان صنعي وإنما .. وإنما أزهو بأني لسان صدق ، وأفخر بأني رمز عدل ، وأشمخ بأني كلمة خالدة .

أنرت في سبيل اقامة القسطاس
واطفئت في سبيل إقامة القسطاس .
وانقت في المقام الذي قمت فيه في سبيل إقامة القسطاس .

من مثلي ؟ من ؟
من مثلي ؟ من ؟

هل من شيء مثلي ؟ ما من شيء مثلي !
نظرت إلى وجه لم يسجد إلا لله ، واقمت بين يدي عظيم جاءت عظمته من قبل الله ، ولم يقم بعمل إلا في سبيل مرضاة الله . وسمعت صوتاً لم ينطق إلا بذكر الله ، ولم ينبعث الا مذكراً بعظمة الله ، ومدللا على وجود الله .

نظرت الى ذلك الوجه المنقبض الذي لم تكن غضونه الا سطوراً تنطق بخشية الله ، وأقمت بين يدي ذلك العظيم الذي جلجلت عظمته بآفاق الله ، وشاهدت المثل الأعلى لاعلاء كلمة الله . وسمعت ذلك الصوت الشجي في ثنايا الليل مناجياً فالق الحب والنوى ، المتجلجل في سوح الوغى لإحقاق الحق وإبادة ما يطغى على النفوس من هوى .

ذاك الصوت الذي كثيراً ما زاغت الأبصار من جلجلته ، وبلغت القلوب الحناجر من رهبته ..

من مثلي ؟ من ؟
من مثلي ؟ من ؟

هل من شيء مثلي ؟ ما من شيء مثلي !
اضئت لمحاسبة النفس على ما جمعت من مال الله . وهي على نفس لم يهب إلا منوها من شر عباد الله ، ومسبحاً في سره وعلانيته لله .

هل في الشموع شمعة من مثلي ؟
ما في الشموع شمعة من مثلي .

*

بوركت دون الشموع من شمعة .
كم وكم من شموع أضيئت وذابت ؟ في المعابد ، في القصور ، في المقاصف ، في .. في ، ولكنها ذهبت ولم يذكرها ذاكر . بل لم يعرف عنها أحد شيئاً .

وأما أنت ... وأما أنت فان كنت قد ذبت جسماً ، فقد خلدت ذكراً ، وانرت مطفأة ، وما زلت ماثلة في أذهان المبصرين ، وانت في ذلك المكان المتواضع في شكله المعظم في معناه في بيت مال المسلمين يوم كان يقوم عليه خليفة الله في أرضه ، وحجته على عباده : اقضى الناس بالحق ، واشجع الناس في سبيل اعلاء كلمة العدل ، وازهد الناس في متاع الغرور .

أجل ما زلت ماثلة في أذهان أولي الألباب بتخيلوتك ، ولهبك يلتهب ويحي لسان صدق في تأدية رسالة الحق .

فأنى لسواك من الشموع ان تضطرب بالحياة كما تضطربين ؟ ؟
وأنى لسواك من الشموع أن يدل بهذا الشرف الرفيع ، ويفخر بهذا المجد الأثيل ، ويزهو بهذا السمو الباذخ ، أنى ؟ أنى ؟ أنى لسواك من الشموع هذه المعاني ؟ ؟ كم سجا الليل ، وكم لفت في طياته من شموع ؟ ؟

وكم حصنت اكف من امثالك ؟ وكم نام في قصور الملوك الشامخة من بنات جنسك ؟
ولكن هل لشمعة منها شرف كشرفك ؟ ؟ وخلود كخلودك ؟ من اين ؟ من اين ؟
لم يكن سر جمالك في اضاءتك ، بل كان في اطفائك ! !

ولم يكن معنى خلودك في لطف صنعك بل في عظمة ما بعث على اطفائك !
لولا ظلمتك لم تكوني منيرة أبدا !
ولولا اطفاؤك لم تكوني مضيئة ابدا !
لو لم تطفئي لكنت كسواك من الشموع ، ولذهبت ذهاب امس الدابر ، ولكان لفك النسيان في طيات الزمن ، وثنايا الاحقاب بل لم نكن نحس بك ولا نسمع لك ركزا . يا له من اطفاء منير ؟ !
ويا لها من نفخة هبت عليك فأحيتك أبد الآبدين ! ! وما هي بما بعثت فيك من حياة إلا كنفخة الصور للناس يوم يبعثون .

ثقي بظلمتك فما زلت تنيرين فضاء نفوس هبت عليها عواصف الاثرة فأطفأت فيها نور الضمير .

صور — ابن البادية

ذكرى
الباخرة فلوريدا



محمد رضا شرف الدين

ما بين سجامح شهوة ملحاح
تقتادني بالمرغم الجتساح
وكريم عرق بالشهامة نابض
للاصل يدفع جامحي بالراح

* * *

هذا العُباب الغَمْر ساج ضمه
رحب الفضاء بباعه المساح
قد وادع المسرى فما تهتاجه
هوج الرياح بسورة وجماح
رحنت عليه من الصبا هفّافة
نفحته من أطيابها بنفاح
تفلي أناملها جعودَ قذاله الـ
ـمتلاحقات بجيئة ورواح
فغفا على أحلامه وعليه من   سحر الطبيعة نشوة الاصباح

* * *

وإذا تنكر غاضباً في غوره   من مزعج في الساريات وقاح
فتمر تمسح خده بجناحها   فيمر طوعاً في يد الملاح

* * *

سيري به (فلوريد) لاتتعجلي   فالبحر يجري والرياح رياحي
هدأت به الأمواج فهي سواكن   تصغي لنجوى مقلتي وجراحي
والريح أرفق ماتكون بشاعر   ومن الرياح بلاسم الأرواح

* * *

مُدي على المسرى مدى أعمارنا   وتخبطي عشوا بلا مصباح
قولي لربانك حوّل دفة   المسرى لافاق هناك فساح
وإلى النهار السود من أبعادها   إني لأخشى حماة الضحضاح

* * *

وجرت ليانا، قد يهدهدها هوى   للشاطئين فتنثني لبراح
ركارغبت أهبت فيها فارعوت   وتهادرت عجمى بلا إفصاح
وتحولت تنساب في دنيا المُنى   حتى توارت في دنى الاشباح

* *

ساد السكون فلا يعكر صفونا   إلا نشيش مسيرنا المرتاح
نومي بنا (للظهر) نركب متنه   ونطل منه على الدجى الملتاح
لأراك في ديجوره شبح الرجا   ء يثير مني رغبتي وطماحي
أنا في هذي العوام ما أرى؟   أم انني في عالم الأرواح ؟
هذي مناءات، وتلك مغان   طافت بها الأملاك في أقداح

برزت على الشفق الملون بالسنا
ملتفة من زهوه بوشاح

* * *

واليك فاستجلي عرائس واكبت
منجاتنا بمسيرها النفاح
وهناك، خلف الأفق ندوة سامر
جمعت أحاديث الهوى في سلح
وتجاوبت أصداؤها في مسمعي
ضحكات عرس لا رنين نواح
وعلى عجار الموج سرحة حالم
خفقت به أحلامه بجناح
فرأى على الأفق البعيد غوانياً
كانت مجالي وحيه اللماح
أقرأت؟ هذا البحر صفحة كاتب   خطت بأخبار لهن صحاح

* *

أرني الهوى، إذ أدر بادرة الهوى   إلا أساطيراً على ألواح
وردي لي الأمل المعسل بالآسى   فشريعتي طمي من الأملاح
هذا الشباب تفتحت أكمامه   فاستقبليه بطلك النضاح
إنا هنا في نجوة ورقيبنا   بحر غفا سكرا فليس بصاحي
والنجم خجلى، لاتراقب عينها   شفتين تلتقيان غير شحاح
اما سنا القمر المطل فقلّصي   إشعاعه بجبينك الوضاح
ودعيه يسرع للفجاءة خطوه   فالنقص يظهره الكمال الضاحي

* *

إنا هنا في غربة ويضمنا   نسب من الأنساب جد صراح
ومن التآوب على التباعد نسبة   اصجاحها تغني عن الشراح
ضمي إلى نهديك رأسي يلتقي   بالأهل والأوطان والأفراح
وخذي بصدري نحو صدرك إنني   آنست روحي عنده ومراحي
فيضي حنانا، أتقد بك جذوة   كالكأس شعشعها مزاج الراح
إني لأقرأ في لحاظك صفحة   للحب قد طويت على إيضاح
لمعت به (زرق العيون) نقية   مثل السماء ضحت بيوم صاحي
وحذار أن تخفي بقلبك نزوة   فهواي جن وصبوتي وجماحي
أنا في الغرام حديث عهد فاغنمي   عنف الغرام بقلبي الطماح

* *

وكبحت من نفسي غرام صبابة   تنزو إلى الشهوات في إلحاح
وطويت اياماً اروّض جامحي   حتى استقامت بعد طول كفاح
وشربت فيها مثل ما شربت بها   (نخب) الهوى العذري وغم اللاحي

بغداد   محمد رضا شرف الدين

دقيقة مع الأدب العراقي

اغتنمنا فرصة وجود العلامة السيد صدر الدين شرف الدين ، فتقدمنا اليه بأسئلة حول الادب العراقي ، فتفضل بهذه الأجوبة القيمة

ما ميزة الأدب العراقي في نظركم ؟

إذ أفرزنا هذه النسبة على مذهب الاقليمية الادبية [illegible] يزال مشتوفا ، تدور [illegible] وأمل [illegible] صحيح التعبير : الذهن عن الاقناع فهو إذا لم يتفرد عنى الآن على مذهب [illegible] به [illegible] في العراق طبقة متفقة تزداد [illegible] زيادة ملحوظة ظافرة ، وفي هذه الطبقة عدد من [illegible] ، وأمكن الأدباء بصورة خاصة أقلاء وان كثر الناشرون وتزيد الحصرم !

هل يشمل حكمكم النثر والشعر ؟

لا تحسب هذه الصراحة صدى سيئا للأدب العراقي ، أو اعترافا يطبع في نفسك صورة قد تكون [illegible] من الواقع ؛ فنحن دائما نستعين بالنقد الصراحة على المواهب الناشئة في العراق لأدب حسب . على ان الأدب اعم من هذه الآثار . فإني أبيت ألا يعم حكمي على الآثار الأدبية . فأضطر ان استثني الشعر الحديث . وفي العراق اليوم [illegible] يحتلون القمة في الشعر العربي

بماذا يمتاز الشعر العراقي ؟

بالاسلوب العربي الأصيل المنقاد لتطور الأفكار ، الطابع للحياة في هذه الاغراض المستحدثة

هل للمدرسة الرمزية رواد عندكم ؟

لقد حاول نفر من المبتدئين أن يتأثروا بهذه الدعوى . وكان الذي يحثهم على ذلك عقيدتهم ان هذا المذهب قائم على تأليف الالفاظ في غير احتفال بالمقاييس اللغوية فهو اذن سلم سهل المرتقى ! ولكن الشهرة به توجهت في المرحلة الأولى لأن تكون تشهيرا الذات عدوا عنه . ولاسيما بعد ان استقامت الحياة الجديدة الأساليب العربية الرصينة في الشعر الجديد .

«الصوت» تستجوب الاستاذ جبران التويني

شاء مندوبنا في بيروت أن يستجوب الأستاذ الكبير جبران التويني ، فقصد إدارة النهار ، وطلب اليه حديثا للمعهد فقال : على الرحب والسعة شرط ألا تكون لأسئلة محرجة ، فقال : هي بين بين . عندها حاول الاستاذ ان (يظمط) ولكن مندوبنا عرف كيف يقطع عليه الطريق فلم ير بدا من أن يقول : « هات ما عندك يا ... ي لله ! » فسحبت قلما وورقة وقلت :

(١) ما رأيك في صحفنا الحاضرة ؟

(وكأن الأستاذ شعر بحرج السؤال فأجاب مبتسما) : هذا رأي يجب أن يبديه القارئ ، أما أنا فلا أرى في الرملاء إلا وجوها « مليحة » .

(٢) متى وكيف تكتب افتتاحياتك ؟

— عند النشرة .

(٣) على من تتلمذت في الصحافة ؟

— كان استاذي فيها المرحوم نجيب نسيم طراد (الكاتب الكبير) فقد تتلمذت على يديه عندما كنت طالبا في باريس ، وكان يومئذ يصدر جريدة (نهضة العرب)

(٤) ما هي اغرب حادثة صحفية وقعت لك ؟

فتطلع إلي من عل وقال (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) أليست الآية هكذا ؟ فقال المندوب : « أجل ولكن اذكر لنا إحداها على الأقل »

— « كنت اصدر النهار في اول عهدها وجاءنا في احد الأيام — وكان الأحد ظهرا — بلاغ من المفوضية (يومئذ) بأن مشروع المعاهدة السورية الافرنسية موضوع تحت تصرفنا ، ففكرت في سبق الجميع لاصدارها ، ولكن تذكرت ان المطبعة مقفلة ، والعمال غير موجودين فلم اقنط وتلفنت إلى دمشق وكان مراسلنا بها يومئذ الاستاذ سامي الشمعة ، وكان يعمل في جريدة القبس لصاحبها الاستاذ نجيب الريس — الذي كان مراسلا قبله — وسألته إذا كانت وصلتهم نسخة المعاهدة فأجابني بالإيجاب وزاد على ذلك بأنهم صفوها وطبعوها ، فطلبت اليه ان يطبعوا لي منها ألفي نسخة كملحق للنهار وان يرسلها إلى بيروت بسرعة فوصلتنا ليلا . وأفاقت بيروت فجر الاثنين فاذا النهار أسبق الصحف لنشر المعاهدة واذاعة نصوصها وليست هذه الحادثة اغرب ما وقع لي ، وإنما هي التي حضرتني الآن فذكرتها .

(٥) ما هو اطرف شيء رأيته في لندن ؟

— « الفرد الانكليزي — ولست اعني المسدس طبعا — طريف في كل شيء : في حديثه واعماله ، في جميع تصرفاته حتى انك لتحار في تفهمه جيدا ..

(٦) ما هي المشاريع الصحفية التي تنوي تنفيذها ؟

— المستقبل لله ! (وكأنه ود بذلك ألا يفشي اسرار المهنة فامسكت عن هذا وقلت)

(٧) ما رأيك في الصحفيين الناشئين أمثالنا ؟

— انهم أمل الامة في ان يصبحوا قادة للرأي على ان يتوخوا الاخلاص فيما يكتبون والاتقان فيما يعملون ! وفقكم الله .

«في العدد القادم مع الاستاذ توفيق ي . عواد » .

☆

ادباء على الاريكة

من طلاب المدرسة الرمزية واساتذة المدرسة العاملية ثم من جنود صاحبة الجلالة .. يميل إلى الدعابة في كتاباته ويتعشق القصة وله في عالمهـــا مستقبل وشيك ينتظره .



بقلم أديب مروة

وقفت بالقراء في عدد مضى من (المعهد) عـــلى باب القصر – ذاك القصر المنيف الذرى ، الفسيح الأرجاء ، الذي يقوم كبرج عاجي فوق رابية مشرفـــة ، ساطعة بالآراء والأفكار والفنون – واطلعتهم عـــلى (نماذج) من براعم الأدب عندنا ما زالت واقفة « عـلى العتبة » . والآن تعالوا معي ندخل هذا القصر العجيب المسحور ، نجول في اروقتـه وابهائه ، ونتعرف إلى ذخائره ونفائسه ، ونستجلي ما فيـــه من تحف ولوحات ، ونستعرض الجالسين على ارائكه ، ومن حولهم تتخبط دفقات البشريه في مجرى الزمن . دون ان نتعمد الترتيب والتفضيل والاطالة :

عمر فاخوري

« أديب في السوق » هكذا شاء لنفسه ، وهكذا دعـا أحد مؤلفاته ، ولكن هل نجح في خوض هـذا المعمعان اللاهب ؟ .. هذا سؤال ندعه لحكم التاريخ وليس لنا ان نؤاخذه به !! .. إذ ان ما يتحلى به عمر من روح ساخرة ، لاذعة ، ومن فكر متقد عميق هما اللذان رفعا به لأن يستلقي على اريكة وثيرة في عالم الكتابة والأدب ليس في لبنان فحسب بل في غيره من البلدان العربيـــة .. فلجملته صرير وقوة تسمعها بجلاء وانت تقرأه ، ولا غرابة في ذلك إذا عرفنا ان لولادتها عنده جهد وصعوبة اشبه شيء بالمخاض .. ولكن هل تظنون ان « الأديب في السوق) هو نفسه الأديب وراء (باب مرصود) ؟؟ .. لا شك ان الفرق عظـــيم والنتيجة محكومة في الانتاج والنشاط !! .. ويا لها من خيبة

مارون عبود

الكاتب الوحيد الذي لو امتنع عن توقيع مقالاته اقرأها الناس وعرفوا تواً أنها لمارون عبود نفسه وشموا رائحتها القروية التي تفضح (لبنانيتها الصميمة) المتحدرة من عطفات الجبل الملهم .. ذاك هو (أبو محمد) الذي تفرد بين كتاب العرب (باقليمية الأسلوب) فبرز بميزة طريفة فذة يحمد عليها .

وأهم خاصة يحلق بهـــا فكره المختمر الناضج هي ملكة النقد والتحليل ، فهنا مجال إبداعه الرحب واجادته الرفيعة ، يطالعك كجبار متمرس وبحر زاخر يعب بالمكنونات النادرة التي تستهويك وتستحوذ على إعجابك مع انه يهزأ بك احيانا ، ويهزأ بالمنتقد ، ويهزأ بنفسه دون ان تشعر .. كل ذلك بريشة ماكرة سليطة وبصر دقيق ينفذ إلى الأعمـاق .. فهو بنظري اعظم نقادة في الشرق العربي يحق لنا ان نفخر به .

رئيف خوري

(ماكينة) إنتاج وحيوية ونشاط ، لو وزع مقالاتـه شهريا على اربعة اشخاص مثلا لأنتج منهم اربعة ادباء فطاحل فهو يستحق لقب (الأديب الصحيح المثمر) .

إذا ما شاهدت وانت سائر احيانا عـلى طريق المازارية حيث تعلق على جدرانها (تشكيلة) متنوعـــة من الكتب شخصاً عرض منكباه وتبعثر شعر رأسه يقلب إما كتابا خلقاً وإما صحائف رثة فقل هذا رئيف خوري بعينه .

وتحار فيما لو اردت تعريف اديبنا وبأية خاصـــة يتفرد ويمتاز . فهو صاحب (الدراسة الأدبية) الـــتي تصوره لك استاذاً للأدب منقطعاً كل الانقطاع لتحليل شعراء العرب في العصور الأربعة ونقد آثارهم ، وهو المشرف على تحرير مجـلة الطريق التي تصوره لك شابا متحمساً مندفعاً كل الاندفاع في سبيل تأييد التحرر من نير الاستعباد والقوة الغاشمة وهو إلى ذلك احد صاحبي منشورات (شهرزاد) التي لا يخلو جزء منها من قصة له منتزعة من صميم الحياة العربية العابرة التي تصوره

لك قصصياً حاذقاً ، متفرغاً لفنه .. وإذا تساءلت اي الثلاثة هو ؟ ... فلا تظفر بجواب !

الدكتور عمر فروخ

صاحب (الأمالي) المحتجبة او المعطلة او المرحومة لا ادري . ومؤلف سلسلة الدراسات الأدبية لطلاب البكالوريا وحامل دكتوراه الفلسفة من جامعة المانيا ، يطغى الفكر على جميع اعماله وإنتاجه . حتى وفي تدريسه الأدب والفلسفة في كلية المقاصد ، مع ان المفروض ان يتسم التدريس بطابع السلاسة والنعومة والمرح مهما كانت المادة جافة .. وهكذا إذا قرأت بحثا مستفيضاً للدكتور فروخ اعجبت بسعة إحاطته ودقة منطقه وتقسيمه للموضوع ، وتبسطه في التحليل ولكن خرجت من ذلك كله وقد أمضك الجفاف وقلت أخيراً : (تنقصه الروح) ولا أدري أناتج هذا عن الأسلوب أم عن التفكير ؟ ... ولكن أظن أن له عذره في ذلك ، هذا إذا علمنا أن أديبنا الكبير من مفكرينا القلائل الصلاب العقيدة المتجددي الانتاج ، الواسعي المعارف والعلوم ...

الشيخ عبد الله العلايلي

منذ أربع سنوات فقط أو أقل ، لم يكن هناك قارىء يسمع بأديب يدعى عبد الله العلايلي ، ولكن في هذه المدة القصيرة استطاع شيخنا أن يخرق الصفوف دفعة واحدة ويتبوأ أريكة الصدارة في بهو القصر ، وهذا شأن أصحاب النبوغ في كل زمن . مفكر منصف رزين من الطراز الأول صاحب مدرسة أدبية لها أثرها في توجيه أدبنا الحديث ، لغوي من فطاحل البلاغة وأئمة البيان وأرباب المنطق ، عالم واسع الاطلاع دامغ الحجة ، وأخيراً رافع لواء فكرة العروبة في هذا البلد ، ينادي بها على رأس جماعة (الأديب) ، وقد حملها عن إيمان متغلغل ، وعقيدة ثابتة هما أقوى على الدهر صلابة من الأطواد الشامخة ...

الدكتور سليم حيدر

فنان أصيل استهواه الفن يوم كان بباريس وقدم بحثه الطريف المشهور كأطروحة لنيل الدكتوراه في الحقوق . تراه يذيب عصارة قلبه وفكره في شعره المبدع القوي ، الذي يشف لك عن روحه الوثابة المرهفة الحس ، وينشد الاتقان والاخلاص في كل ما يصنع ، فهو في الأدب ذو قدم راسخة لا يشق له غبار في معالجة مواضيعه وأبحاثه المستفيضة تراه يقتلها درساً واستقصاء وشمولا ... وهو في القانون ذاك المتمرس الضليع الذي يتوخى خدمة أفراد الشعب مع حفظ هيبة القضاء ، وهو في الشعر ، موهوب مضطلع . ولكن الدكتور سليم حيدر كما نريده ... هو ذاك الشاعر المغرد الذي تنطلق آهاته ملء الكون فتذكي الآمال وتفسر المكنونات ، وتستجلي الخنايا ، بعيدة عن كل ما يعرفه عن هذا الجو القدسي ، كمشاغل السياسة ، ومتاعب القضاء ، وصخب المجتمع ... ولكن هي سنة الحياة !!!

بيروت — أديب مروة

(في العدد القادم : الدكتور نقولا فياض ، الياس زخريا عبد الله المشنوق ، امين نخله ، عبد اللطيف شراره) .

⊛

برقيات فنية

أنشأت وزارة التربية الوطنية مدرسة للتزحلق فأروت بذلك نهمة الشباب (السبور) .. أما الشباب العصري (الجنتلمين) فينتظرون بفارغ صبر انشاء مدرسة « للبالو » و « الدنس » ..

⊛ اعتزمت كلية المقاصد في صيدا اعداد صالة مزودة بالمستحضرات الفنية يلف اليها شباب الكلية في اوقات معينة

⊛ سبقت فرقة (الطليعة) المصرية عاصفة من الدعاوة فكان الاقبال على حجز المقاعد الفاً .. ولكن بعد حضور التمثيل خرج الجميع بهذه النتيجة : « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه »! .

⊛ تنوي كلية المقاصد في بيروت تشييد دار (للسينما وقد أعدت التصميم بشكل هندسي جديد ومنحت لمن وضعه ثمانية آلاف ليرة لبنانية . وستبدأ البناء ..

⊛ كنا نتسامع قبل ذهاب سلمان وصباح والكسندرا وغيرهم إلى مصر ان في نية هواة التمثيل انشاء (استوديو) لبناني ! ولا نزال نتسامع انشؤه ! فان عندنا الف ! من هذا والفين من تلك .

⊛ وبعد طول انتظار وصل فيلم (الفلوس) إلى بيروت فصفق له اللبنانيون طويلاً حتى استمد عرضه وقد طلب الجمهور المزيد فوعدتهم إدارة (هوليود) أن تعود به اليهم بعد شهور

⊛ وهذا عاملي آخر يعتزم مغادرتنا إلى مصر ليلتحق بدنيا الفن ذلك هو بلبل راديو الشرق السيد نصر شمس الدين ، فما رأي الكحلاوي مزاحم مطرب الهزوبة .

كيف نجحت في الشهادة الابتدائية

مضى من الوقت معظمه ، ومراقبتنا الآنسة تروح بـين ين المقاعد ثم تجيء . ما بال هذا الشاب يحدج النظر بها تارة وبرسله من النافذة إلى البحر أخرى ؟ ! الامتحان في الحساب والسؤال على الورقة ، لا على صفحة من البحر ، ولا في جبين ن الآنسة . غير انها اتجهت اليه متظاهرة بأنها غير معنية به . ورآها هو فانهمك بالعمل أو تظاهر – كأنه فعلاً يحل المسألة وما أن قربت منه ورأت ان ورقته لم تزل بيضاء حتى شعر ان قلبه خرج من بين جنبيه وان جبلاً من الثلج قد ذاب في جسمه فأدار للآنسة ظهره وغطى ورقته بكلتا يديه وأجرى قلمه بالكتابة . ولكن قلمه كان يخط اعــداداً وهمية ليس بينها وبين المسألة اي اتصال .

كان عندما يفكر في الحساب كأنه ناهض عن أ كلة غليظة ومرقة ، صعدت أبخرتها إلى دماغه فكانت حجاباً كثيفاً بينه وبين أن يفهم . . فماذا يحصل ؟ هل يقدم الورقة بيضاء فيفشل مرتين: فشله في عين الآنسة وفشله لدى الممتحن ! ! أم ماذا؟! ان فشله في هذه الدورة ربما يعوض في الدورة الثانية غير ان فشله في دورته مع الآنسة هو فشل لا يعوض . . . فليفكر قليلاً لعله يستطيع حلاً للمسألة أو نصف حل . لقد سلخ منه الحين وهو يفركه وما فتح الله عليه ! تعساً له ! انه لم يبق من الوقت غير قليل وهو لا يرى غير واضع كفه على جبهته رافس الأرض برجليه ، ضائق ذرعاً بهذه الاحجية . ألا لعنة الله على الحساب رتباً لشبحه البغيض !

واخيراً ظهر الغضب على وجهه ولاحت مسحة من الكآبة ن عينيه ، فاسترعى بذلك انتباه رفاقه فراحوا يتهامسون ى ظن ان الجميع يتحدثون بقصوره ، وان الآنسة مرت من ن أمامه وقلبت شفتيها ثم أعرضت عنــــه . فثارت ثورة نقمة في نفسه فأشعل لفافتــــه وأخذ يمتصها كمن يمتص ثغر بيبه الهموم ثم التفت إلى البحر ونفث في وجهه هذا الدخان الخارج من صدره كأنه يخرج من فوهة مدخنة ، وفجأة تحرك لم وخط على الورقة أبياتاً من الشعر :

طالباً مني حسابا ربا … ماذا لدى الشاعر كي يحسبا؟
ل لديه غــير احلامه . . … يرقصها في السفح أو في الربى!!
خلق الشاعر للحب والترقيم لكن . . … لجنون الصبا
وما يضر القوم لو سامحوا الشاعر … إن زل أو إن كبا
فسامحوا أو فاتركوه يمش … فكراً على ضيم المنا متعبا
لا حل شيئاً من حساباتكم … ولا جنى من عيشه مطلبا ! !

وفجأة أحس الشاب الشاعر انه قد هدأ وان نفسه قد وضعت عنها عبئاً ثقيلا ، انه لم يقدم ورقته بيضاء ، انه لم يكتب فيها شيئاً استظهره في كتاب ولا نظرية حفظها عن معلم . انه كتب فيها شيئاً من روحه ، شيئاً منه هو . . . ومضى يقدم الورقة إلى الآنسة وعيناه تتوهجان بالظفر . ستقرأ الآنسة هذا الحل . . وسيعلم بها الرفاق فلا يقولون : انه لم يعط شيئاً ، ولن يومئوا اليه بأنه قدم ورقتــه كاتباً السؤال ولا جواب وكذلك لن تهمس الصبية التي كانت جالسة بالقرب منه انها طلبت منه الاجابة عن سؤال فدفع اليها بيتاً من الشعر وان كان لا بد لهم من شيء يقولونه فسيقولون : انه شاعر وما أطيبها كلمة عنده لا تعدلها شهادة ولا يوزن بها نجاح .

ولكن أخيراً هل علمت ؟ ! لقد نجح الشاعر بنصف في الرياضيات أو ربع لا أعلم ولكنه نجح وبرغم انف الحساب .

« معلم »

° ° °

دمعة الغدران

يا دمعة الغدوان يا رقة … الحلم الذي غنى به الملهم
تشتاق احنائي إلى جرعة … منك أرواها وأستسلم
تحديني من بمدها زورقاً … في الشاطئ المهتاج فيه الدم
يجن من الهوى مثلما … جن على سحر التناغي فم !!

. . .

يا دمعة الغدران مالي إذا … ذكرتك اصطكت بي الأعظم
ذكرت لبناني اعتناق الرؤى الوسنى على اسحارها تحلم
ما حالها ؟ هل بي مساق الحلم ؟ من يحنو ويستفهم ؟
انا قدى الدميات وقراقة الصدر على مد النقا تجثم
ألهو وريمي تحتها مسحة الاظلال والاظلال تستلهم
ريم على كفي تصبو ربي … من لوعة الصبوات ما يفهم
أضمها نحوي تكاد اللظى … تغلي بأعراقي ولا أسأم
أشدها حتى تكاد الربى … من حولنا تحنو وتسترحم
أريد أن اجتاح فيها دمي … مستقتلا حتى يضج الدم
وأشرب الالهام من هدبها … قد تشرب الاظلال والأنجم

جوبا … احمد ابو سعد

° °

هيما زارني عزرائيل !!...

– أهلاً ومرحباً بالزائر . وطئت سهلا . تفضل واجلس

– برأسي مهام الدنيا . وكيف يتاح لي الجلوس . ولست أقوم بالزيارات الآن ، وإنما جئتك !

– جئتني بأي صدد أيها الضيف الكريم ؟

– بمهمتي المعلومة !

– وما علاقة مهمتك بي يا صاح ؟ !

– مهمتي أنت بعينك !

– أنا وماذا تعني ؟ أنا ذاتي المهمة ، يا للغرابة ! ان كلامك طلاسم . تفضل وأرح نفسك من مشقة السفر يا عزيزي فانه يخيل إلي انك غريب إذ لا يظهر عليك زي هذه البلاد ، ثم تحدث بما بدا لك .

– ليس لدي الوقت الكافي . ومهمتي منوطة بوقت .. وبإرادة ... وبأجل .

– أجل ! يا للفظاعة ، أيفسد نظام الكون إذا استلقيت وتفاهمنا ؟

– نعم يخل النظام وأؤكد لك ذلك .

– أوّاه ماذا عراني ! ما لصدري ينتفخ وما لدمي يضج فأضيع في لانهاية من الفكر واسعة ؟ ... لم اسقط في يدي وتحطمت آمالي على شاطىء الحياة فتبعثرت أحلامي هباء وأنا أنظر اليها وأتعرى من كل شيء ! .. أتعرى حتى من الدنيا ذاتها !

حقاً ان كلامه لأحاج مرعبة ! ولا أعرف لم ولا كيف صرخت : أأنا في حلم ؟

– لا . كنت في حلم ، وهذي نهايته .

... امتقع لوني وثارت نفسي وولولت عندما سمعت ذلك منه ، وعندما رأيت يده تتحرك ، وشفتيه تتمتمان شيئاً لا أفهمه . فارتعشت قدماي وارتعدت فرائصي وأردت التخلص من حراجة موقفي فأشعلت اللفافة ونفثت بوجهه سحابة من الدخان بعد أن مصصت منها حتى كادت تحترق شفتاي

فحملق فيّ ، وسرى لنظراته في جسمي تيار هزه ، وصهره وهك أسناني فقلت بحشرجة المحتضر : مه يا صاح ...

فهمس : اخرجي على اسم الله .

يا للدهشة من يخاطب .

– أخرجي

– انه لساحر !

– اخرجي راضية .

لا تعجل يا رجل ، وعرفني حقيقة امرك ... مالابتلا حاجبيه ويكبر جسمه ! ويكبر إلى أن يصبح كالكرة الأرضية بل اكبر ... يا للعجب : انك الجن الذي تحدث عنه الأساطير!

بسم الله الرحمن الرحيم

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ...

لم يفدني ذلك . ولا يزال يستمر في تضخمه إلى أن أصبحت قدمه في تخوم الأرض أو أدنى ورأسه في عنان السماء أو أعلى .

أقسمت عليك بالله الا ما أخبرتني حقيقة أمرك .

– ما زلت تحلفني بالله : فاني عزرائيل .

– إحح .. عز .. عز .. عزرائيل ! يا ليتني قدمت لحياتي . ربي ارجعني لعلي أعمل صالحاً في ما تركت! مهلاً يا رسول الله : أأنا سأموت ؟ أنا ، أنا ، سأموت الآن ؟ أولم لم أمرض قبلها فيخطر في بالي الموت ...

جسمي صحيح ، وسليم ، وكيف أموت ؟ ولم خلقتني يا رب ، ألأموت دون أن أمرض ؟ وفجأة يا رب ...

ما ترى معنى وجودي وحواسي وحصاتي ؟

ألأحيى ثم أنساق ويلقاني مماتي

ويدوس الذاهب الغادي عظامي ورفاتي ... ؟

وكأني لم أكن شيئاً ؟ ... فما معنى حياتي ؟ !

أأنا سأصبح في ثوان كالخشبة الملقاة وسينقطع ذكري ؟

أطلب غير ذلك ما شئت يا رسول ...

– لا أطلب إلا روحك . اخرجي إلى ربك ...

– يا لشقائي ، يطلب روحي ! وفي الليلة الآتية أنام في القبر وأتوسد بطن الأرض .. وأفنى .. وتأكلني الديدان؟

وكيف أرضى ذلك لنفسي وأوافقه ؟

ومن يحقق أحلامي وأهدافي التي أعمل لتحقيقها في الدنيا؟

ومن يتمم آثاري التي تخلدني في عالم التاريخ ؟

لأهرب من وجهه .. إني لجبان ولكن ..

ألا يمكن أن يمد في أجلي فتتخلى عني فترة من الزمن ؟

أأنا سأموت ؟ تفاً على الحياة ، ما أقصرها .

ألا تستغني عن ذلك يا صاح ؟ وكيف تستحل أخذ روحها ؟

– سبق القضاء . ويبقى وجه ربك .

– وأنا ألا يمكن = في علم الله = ان ابقى وأخلد ؟

« البقية على الغلاف من الداخل »

رسالتي المحبوبة

بقلم دراية



انعام الجندي

«وأخيراً أحبتني فتاة وكتبت إلي تنبئني ... ما فعلتني به على غيري ... لئلا أدع التباساً في الموضوع ، ولئلا تحبني فتاة أخرى على غير بصيرة جئت بهذه الكلمة ، مبيناً لجميع الفتيات صفاتي وملامحي ، فان شئن أحببنني ، وإن شئن ابتعدن ونفرن . وفي رأيي السابقون ، أو السابقات ، أولى بالمعروف ولذلك ، فاهداء هذه الكلمة لمن أحبتني !!!»

مه ! يا فتاتي ! ولم كل هذا التعلق بشخصي الكريم ؟ ألم يستهو خيالك ويسترع انتباهك غير هذا الشباب الغض ؟ ألم تري بين كل أولئك الشبان من هو أجدر بحبك مني ؟ أحقاً كنت زهرة بينهم ؟ أظن ! ولكنها زهرة ذابلة ، انطفأت فيها الحياة ! أحقاً كنت فيهم قمراً ؟ أعتقد ! ولكنه قمر في المحاق !..

أو أعجبك سواد شعري ، كما تدعين ؟ وعهدي بشعري لم يعرف لوناً معيناً ! لا بل هو مزيج ألوان ! أم أعجبك تشعثه وعدم قراره على حال ؟ واسترساله في كل ناحية كشعر المجانين ؟ ربما ! فالطيور على أشكالها تقع !

أم أعجبتك جبهتي ؟ وهي أشبه « ببلاطة الخباز » لولا أن تخللها تجعدها الشائن !

أم أعجبك حاجباي رغم بعثرة شعراتهما في كل صقع ؟؟

أم أعجبتك عيناي العالقتان في نفق ، كسراج كوخ منطفىء للأبد ؟؟ أم اعجبك لونهما العسلي (اشمعنى) أم بياضهما يشوبه ذلك الاحمرار المائل للصفرة !

أم اعجبك أنفي — او قولي خرطومي — بتعاريجه وفجواته وهضباته — الجرداء طبعاً — ؟ لا ، لا ، اظن ان كل ما اعجبك في ذلك الوادي السحيق ، بين عيني وأنفي وجبهتي وقد كادت تخفيه — رابية جبهتي لولا بقية من حياء ؟

ام اعجبك ذلك المبسم الصغير ، الذي يستطيع احتواء اكبر برتقالة في يافا واعظم « كرفت » في جنينة « الحاج موسى خضرة »

ام اعجبتك تلك الذقن رغم استطالتها وتكمشها ام ذانك الشفتان على علاتهما وتكويمهما وانت تعلمين لم يستعمل « الكوع » !!

ام اذناي الشبيهتان بأذني الح . . .

عفواً كدت اقول الحمار ، ولكنهما على كل حال متدليتان ؟ ام عنقي الذي اعارتنيه الزرافة وابت ان تسترده لخلله وعيوبه ؟

ام ذلك القوام النحيل « المتجملك » ، الذاهب كل مذهب ؟ ام تناسبه الفني البديع !

حقاً لست ادري ياملاكي ! أأصابك مس من جنون ؟ « أذيني عقلك » سلامتك على كل حال !

عفواً نسيت انك تقولين : إني خفيف الروح ! خفيف الظل ! خفيف الدم ! ولكن تأكدي أنك اول من نعتني بهذا النعت ! وتأكدي ان كل الناس ، حتى اهلي نفروا مني ، وابتعدوا عني ، وما ذلك إلا لخفة روحي وظلي ودمي !!!

أيرضيك كل هذا ؟؟ او تحبينني بعد كل ما قدمت ؟ عفواً مرة أخرى نسيت ان اقول : « ان القرش يظل يبكي الرفيق في جيبي سنين ودهوراً ، ولكن لا حياة لمن تنادي ! هذا إذا غلط القرش وتسلل لجيبي . وان الثوب لو بلي لما وجد البديل ، ولظل يمارك الدهر ، على جسمي الطري ، حتى لا يبقى منه إلا الأثر .

قولي : أأعجبتك الآن ؟

ولا يدخل في روعك اني اكره النساء ! إنما قدمت لك هذه النصيحة لتكوني على بينة من أمرك . فإن شئت فاعدلي عن رأيك ، وإن لم تشئي ، فتعالي إلي فاني احب النساء رغم نفورهن من قبحي ، الذي تكمن في حناياه عبقريتي — الخامدة طبعاً — تعالي فاني أهوى الجمال رغم اني كنت فيما مضى وما ازال كذلك القائل :

« إني إمرؤ مولع بالحسن اتبعه لاحظ لي منه إلا لذة النظر »

وما ذلك — طبعاً — إلا لدمامة خلقي وإلا لكان لي منه حظ السبع . تعالي فاني أحب المرأة بكل ما في وسعي . تعالي لعل : ان الطيور على أشكالها تقع ! ولننتج الضفادع إن شئت !!

المحبوب لأول مرة — انعام جندي

عنواني : صور — المدرسة الجعفرية

ملاحظة — لقد وصفت لك جمالي الأخاذ فهلا وصفت لي جمالك — رغم اني قبلت العرض بلا قيد ولا شرط ؟؟!!

لو لم تكن في مركزك الحالي فما هي المهنة التي تختارها ؟

استفتاء طريف لمجلة المعهد

تقدم (مندوب المعهد في بيروت) باستفتاء إلى كثير من الأشخاص الذين يمثلون مختلف أصحاب الاختصاص والمهن ، وطرح عليهم السؤال التالي : « ما هي المهنة التي تختارها لو قدر لك ولم تكن في مركزك الحالي ؟ » فعاد بهذه النتيجة :

محمد نجيب زهر الدين — مدرس في العاملية وخطيب ذكرى الحسين

التقيت أول ما التقيت به بمحل عدد (الساعة) الخاص بأبي الشهداء فأردت أن يبارك هذا الاستفتاء وبعد اخذ ورد طرحت عليه السؤال فقال :— يبرر لك تمدك اخراجي كونك صحفياً . اما مهنتي كخطيب الحسين (ع) فإن تغيرت فلكي تأخذ مجالا اوسع وافقاً أفسح ... فمن ابراز عظمة السيرة على منبر « العاملية » إلى الهتاف بها في ضمير كل عاملي وعاملية وعربي وعربية ، سواء هنا او في القادسية ، في سمرقند او في روسية ... أليست سيرة الحسين (ع) دعوة الانسان إلى خلود الإنسانية ؟ ؟

كامل مروة (صاحب جريدة الحياة ، والحرب المصورة)

ذهبت اليه وكان منكباً على الكتابة ولما طرحت عليه السؤال اجاب تواً : « مهما يقدر لي فلن أختار غير الصحافة . إذ هي المهنة التي امتزجت مع دمي وضحيت لأجلها كثيراً ولنست كلمة « لو » هذه لتجبرني على التخلي عنها موقتاً » قال هذا وعاد إلى قلمه فودعته وخرجت .

ماجد فخري (استاذ في الجامعة الاميركية)

لعلني كنت اختار مهنة الكتابة والتأليف — لولا علمي بأنها لا تسمن ولا تغني من جوع — لاسيا في هذه البلاد التي يباع فيها « البطيخ » بأسعار تكاد تفوق أعمق المؤلفات . .

محمد يوسف حمود (شاعر ومحرر جريدة العرائش)

لو لم اكن موظفاً في دار الكتب اللبنانية ، لفضلت ان اكون « سكرتيراً » لبعض الرؤساء والوزراء والوجهاء لقاء مرتب ، لأني في الواقع سكرتير لكثيرين منهم لقاء لاشيء !

مصطفى المقدم (صاحب جريدة النضال)

تسألني عن المهنة التي اختارها فيما لو قدر لي ولم اكن في مهنتي الحالية فأجيب : بأني كنت اختار مهنة بائع فول مدمس فإما انغماس في السياسة حتى الأذنين وإما البعد عنها بعد السماء عن الأرض .

حسن زين (طالب في كلية المقاصد)

رأيته في مدخل (الروكسي) غارقاً في اللوحات المعروضة وحين سألته لم يعتبر ذلك مفاجأة بل قال مبتسماً :

لو لم اكن تلميذاً لوددت ان اكون ممثلاً ، ليس حباً بالتمثيل ، وإنما لأجيد هذا الفن حتى اتمكن من الصعود إلى سماء النجوم اقبل كوكباً واناجي قمراً حتى إذا كنت منهم هبطت إلى بلادي اقوم بالدعاية للسماء وسكانها . .

رياض علي احمد (مهندس في وزارة الأشغال)

اختار بالطبع اية مهنة حرة ولا فرق لدي اكنت مهندساً ام طبيباً ام محامياً ام صحفياً . إنما هدفي خدمة أمتي ورفع مستواها على اوسع نطاق وارحب مدى . .

محمد قره علي (صحفي وموظف في اليانصيب الوطني)

التفت على عجل فقال : اريد ان اكون نائباً لأستقيل عند اللزوم ، فقلنا له : دعنا منها وهات غيرها فأجاب :

— امنيتي ان اعود بائع صحف لكي احمل إلى الناس آراء الناس وافكارهم ، وعندئذ اعتقد انني اكون مدرسة سيارة تغري الناس ان يقرأ بعضهم بعضاً ، وبالتالي الا يكفي أن أبيع الفكر والقلم والقنبلة الذرية بـ ١٥ قرشاً ؟ ترى هل أعود ؟ . . .

غالب الحاج علي (تاجر في شارع الأرغواي)

اريد ان اكون موظفاً صغيراً — لا طمعاً بالوظيفة — بل لقضاء مصالح الناس دون تسويف ومداورة واهمال بل لأكون خادم الشعب بحق . .

عماد الصلح (من أسرة تحرير جريدة الديار)

ان لذتي في عملي الحالي تعدل لذة أعظم فنان متفرغ لفنه اما إذا حيل بيني وبين خدمة صاحبة الجلالة فلا أرغب ساعتئذ إلا اكون راعياً للابل اتيه في الصحراء ، منقطعاً عن العالم ! كل الانقطاع ‌.

محمود صفي الدين (صاحب مكتبة بيروت)

دخلت مكتبة بيروت الأنيقة فألفيته يطالع كتاباً جديداً ولما طرحت عليه السؤال أجابني بهدوئه المعروف : مذعرفت معنى الحياة رغبت أن أكون صحفياً ، ولكن الأقدارشاءت غير ذلك ، فقد أحببت الصحافة لأنها المهنة الوحيدة التي أستطيع من على منبرها ان اخدم وطني بصورة عامة وادافع عن حقوق طائفتي بصورة خاصة .

رياض طه (سكرتير تحرير جريدة النضال)

حينما ألقيت عليه السؤال اجابني بلسانه ويده وعينيه :

طبعاً لن اقول لك انني سأختار ان اكون تاجراً أوطبيباً او مهندساً ، ما لم يكن ذلك تحت ضغط التهديد بالاعدام او بالسجن المؤبد ...

فأنا – كما تعلم – مصاب بداء الكتابة ... ومعنى ذلك انني إذا لم اكن صحفياً ، فمن الجائز أن اكون صاحب اية مهنة اخرى تستدعي مداد القلم ، ولو مهنة «كاتب عرضحالات»

محمد فياض (موظف وطالب حقوق)

ارجو ان اكون صحفياً اشرع قلمي لاستئصال هذه الأوهام التي تنخر في عقول اكثرنا ، وبذلك احطم ما نراه اليوم من « تماثيل » وقد يكون من مصلحة الوطن ألا (يؤشر) عزرائيل على جوازي قبل تحقيق هذه الأمنية ! .

خليل شرف الدين (طالب ومدرس في العاملية)

اتوق إلى ان اكون رحالة اجوب الكوكب الأرضي قطراً قطراً ، لأقف على أسرار الوجود ومتناقضاته ، ومنابع فتونه وسعادته ومصدر عذابه وشقائه ، ولأتمكن اخيراً من جمع عناصر ملحمة عالمية اسميها « الانسانية » اهديها إلى المتحكمين بمقدرات البشر اليوم .

مندوب المعهد ؟؟ (معلم وصحفي)

– واخيراً أليس من حقي ان اجيب ؟ هكذا تساءل المندوب بعد ان فرغ من مجهوده وعنائه .

المندوب – ما هي المهنة التي ... الخ

نفسه – اوتظن اني اضيق ذرعاً بالحياة إذا ما تركت عملي الحالي .

المندوب – استغفر الله ، لا اقصد ذلك ، ولكن ماذا تفعلين ؟

نفسه – انصرف إلى ممارسة أي فن من الفنون ...

المندوب – مثلا

نفسه – رسام ، موسيقي ، نحات ، ممثل ، قصصي .

المندوب – أتجدّين ...

نفسه – ولماذا لا ؟ ما دامت عندي من كل هؤلاء بذرة إلهام وميل ! ! !

المندوب – ولكن هذا لا يطعم خبزاً عندنا !

نفسه – (رضينا قسمة الجبار ...) وأسدل الستار

أحباي بعد البين ما ذقت لذة
من العيش إلا هاج لي بعدكم حزنا
وما راق لي طيب النسيم إذا سرى
ولا لذ لي لحن الهزار إذا غنى

عاطفة

وما طاب لي صفو الحياة وانني
بمنفىً وأنتم قد توطنتمُ مغنى
لئن شطّ عن مغناكم الجسم نائياً
فإن فؤادي بات عندكمُ رهنا
واني لمشتاق اليكم وفي الحشى
تباريح صبٍّ من بعادكمُ مُضنى

محمد

...

أحن اليكم في الأصائل كلما
تذكرت ممسانا على (الرمل) مذ كنا
أحن ولي قلب يذوب تشوقاً
اليكم . ولي دمع اكفكفه مثنى
ولو كنت أدري ما يكلفني النوى
من الشوق ما أزمعت عن حيكم ظعنا

علي

ناصر

...

سلام عليكم من صديق متيم
بغير لقاكم لا يسر ولا يهنا
ودوموا على عهد المودة بيننا
وكم من صديق بالمودة لا يعنى

هداتا

من مدرسة صور الرسمية
الى الجامعة المصرية

رافق الأديب السيد هاشم حسن الأمين احـــد موظفي وزارة التربية الوطنية سابقاً واحد طلاب جامعة فؤاد الأول (كلية الحقوق) حالياً الوفـد الرياضي اللبناني إلى العراق وبعد رجوعه كتب سلسلة مقالات في جريدة صدى الانصار تحت عنوان « كنت في العراق مع الوفد الرياضي اللبناني » فرد عليه زميله وصديقه الحميم الأستاذ عـلي يونس بهذا المقال الطريف الذي ينم عن روح مرحة اشتهر بها صاحب المقال

أخي هاشم حسن الأمين :

قرأت لكم في جريدة صدى الأنصار سلسلة مقالاتكم -- كنت في العراق مع الوفداللبناني الرياضي --ورأيتني مضطراً -- من أولها -- أن الفت نظركم قبـل ان تسترسلوا بحماستكم شرح هذه المعلومات النادرة :

أولا : حدثتنا عن العراق كأن كاتباً بحاثاً لبنانياًيتحدث عن مقاطعة تقع بين الصين واليابان .أو في القطب الشمالي وبلاد التيبت .

فهذه المعلومات الطريفة التي أوضحتها في صدى الأنصار والاكتشافات الرائعة التي كانت نتيجة رحلتكم الموفقة لبلاد الرافدين لا يجهلها الأميون في لبنان عن هـــذا الجزء العربي القريب الجوار فحدثتنا عن تربية المواشي وعن أراضي العراق الخصبة وعن مورد البترول في العراق،فمن في لبنان لا يعرف هذه الصورة الكاملة؟ ولكنك نسيت أن تحدثنا يا معلمي عن مساحة العراق وعدد سكانها فقد نسينا دروس الجغرافيا التي تلقيناها منك في مدرسة جوريا .

ثانياً : لقد جاء بعد هذا قولكم : تحتاج أرض العراق إلى عددأوفرمن الأشجار لتقليل غبارها ، واكثار امطارها.

اما اكثار امطارها من زيادة عدد الأشجار فلا شك انك قلتها لنعلم انك متضلع بالعلوم الطبيعية ولكن ما شأن « تقليل غبارها » فهل أتيت بها للسجع ولتثبت ايضاً انك متضلع في علم البلاغة ؟

وهل إذا كثرت الأشجار يقل الغبار ولمــاذا ؟ الرجاء ايضاح ذلك لتعم الفائدة من هذه الأبحاث الجليلة ! ...

ثالثاً : استلفتت نظري بعض كلمات وهي مزيج مـــن العراقية والفارسية الدارجة مثل « آكو ، ماكو،شنوصار » الخ من الكلمات المألوفة في جامع شقراء وديوان خربة سلم .

رابعاً : « تقول ان الحكومة تبذل جهدها لتوفر حاجات الناس من غذاء وملبس وأمن ومساواة في العراق » فهـل ان الحكومات بغير العراق لا تبذل جهدها أيضاً بذلك وتتفرد بهذه المزية حكومة العراق في هذا العصر ام انه من الضروري ان توجــد بأبحاثكم عبارات سخيفة نظير عبارات زميلكم الرحالة ابن بطوطة ! ..

خامساً وأخيراً : الفت نظركم (يا معلمي) لعيوب لغوية ومنطقية مثل قولكم : شاهدت كثيرات مـــن النساء يمشين حافيات الأقدام . فكثيرات من النساء غلطةلغويةوحافيات الأقدام غلطة منطقية وما إلى ذلك فلوكلفت نفسك يا استاذي أن تبحث لنا ناحية مجهولة استقيتها من رحلتك الميمونة مع الوفد الرياضي لنتوفق بارسالك مرة ثانية مع الوفـــد الأدبي فتحدثنا ساعتئذ عن الصناعة في العراق وإذا سافرت لاسمح الله مع الوفد السياسي فحدثهم عن التجارة في لبنان .

صور — المخلص : علي يونس

يهمني

شعبية	احمد الأسعد
دهاء	رياض الصلح
رصانة	يوسف سالم
نبل	الاميرخالدشهاب
صلابة	عادل عسيران
إدارة	يوسف الزين
عقلية	رضا التامر
شجاعة	محمد الأسعد
إقدام	رشيد بيضون
وداعة	محمد الفضل
وطنية	الشيخ عارف الزين
ثقافة	سامي كنعان

يعجبني

عباءة	السيد جواد هاشم
نرفزة	سليم ابو جمره
مواعيد	الدكتوررفله طعمه
مراوغة	السيد علي الأمين
بنطلون	الياس شمندي
عروبة	أبوآدم شرف الدين
معدة	حسين قهوجي
ضحكة	خليل فاخوري
مشية	سليم جاماتي
كشفية	عباس الرز
شاعرية	انطون زيدان
عقال	وهبي فران

ع . ي

ألمّ بالشاعر وعكة الزمته الفراش . وكان ينتظر عيادة صديقيه الاستاذين احمد حجازي وحسن شراره ، ولما يئس من زيارتهما ارسل لهما هذه القصيدة معاتباً مداعباً فأجاباه بقصيده نشرناها هنا ايضاً :

لأيّ أناس اشتكي الهجر والظنا
وشكوى الهوى للناس قد أوقرت اذنا

أناس بقوم ليس فيهم فتى هوى ... يقيم لأهل الحب من نفسه وزنا
وأنسى أحبائي الكرام وان نسوا ... هوىً فما في غير أحبابه يفنى
ولا عشت في خفض ولا كنت اهلي ... قريبا ولم أصحب هناء ولا يمنا
ولا القلب من حزن الاماني يرتوي ... وان كان كالصحراء يستمطر المزنا

(٢)

أحبابنا ما لي أراكم قطعتم ... حبال الهوى من مغرم فيكم مضنى
تناسيتم عهدي وعهدكم له ... بنفسي من الذكرى دوام فما يفنى
حببتكم ذخري على القرب والنوى ... أشد بكم أزري إذا عارض جنا
أدافع فيكم عن حياتي من الأذى ... ومن غيركم أولى بدفع الاذى عنا
فإذ انستم عني الغداة بمعزل ... ولم تذكروا إلفاً لقربكم حنا

(٣)

أحبابنا بالله لا تتغيروا ... ودادا وعودوا للقاء كما كنا
ولا تقطعوا خدناً تعلق فيكم ... وليس يرى في الناس من دونكم خدنا
فإني لذو قلب غدا رهن حبه ... وغير فؤادي ما ارتضى في الهوى رهنا
لكم وجدي الذي لو تحملت ... جبال الرواسي بعضه اصبحت وهنا
ولا وقد اصبحت عن كل مخلص ... بعيداً وهذا البعد اورثني حزنا
وعاشرت أقواماً فلم تر فيهم ... حبيباً سوى من يضمر الحقد والضغنا
يظنون ظنا بالكرام وانه ... لكفر إذا ما سيء في مثلهم ظناً

(٤)

رعى الله مغنى ضمنا وصفا بسه ... لنا العيش والآمال في ذلك المغنى
فمن يشتري عمري بيوم قضيته ... وإياكم فيه فما يشترى غبنا
ألبس به ما بينكم كنت بلبلا ... اغنيكم شعرا واطربكم لحنا !
وكنا جميعاً في هناء وبعضنا ... ببعض صفاء في مؤاخاته يعنى
إذا ما تعاطينا الأحاديث هيجت ... بنا ذكريات الحب شوقاً وكم جئنا
فوالله ما أدري واني لسائل ؟؟ ... بصحراء ذاك العهد هل إننا تهنا
أرى التيه في بيد الغرام سعادة ... فإنا به عشنا زماناً كما شئنا
لقاء وحب وانقطاع عن الورى ... وذكرى هوى كل بها الفم غنى

(٥)

فإن تسألوا عما جرى لي فانني ... مريض ومهموم الحشى لم أنم وهنا
ذكرتم والقلب يعصره الضنى ... فلم لا ذكرتم عالقاً فيكم مضنى

جبل عامل — معروف أبو خليل

عدرناك

أكنا فرادى يا أخا الروح أم مثنى
وفي سامر او في مطارحة كنا

فإنك ثاني اثنين او ثالث لنا ... ولسنا نري إلاك دون لوى خدنا
ومثل الذي تلقى نلاقي من النوى ... ونشكو الذي تشكوه ما ابلانا جفنا
واكثر ما يذكي جوى في نفوسنا ... عتاب مرير من شوق نأى عنا
إذا ما قعدنا عن قصور فسامحوا ... ولا تبعدوا عنا إذا نحن قصرنا
أليلنا الفريد هذي ربوعنا ... تنصت من بعد نغمها لحنا
فمنذا سواكم ما الدجى مد ظله ... يشع فيبدو نسيما ذلك المغنى
ومنذ سواكم يرقص النفس بهجة ... يشدو رقيق اللحن واللفظ والمعنى
لكم في معاني كل داب مكانة ... يود بأن قد حلها قيس من لبنى
وفي اعمق الإحساس غرس ودادكم ... ندي كورد الروض قد طالع المزنا
ترعرع منا في حنايا نفوسنا ... فأثماره فواحة ابداً تجنى
نطير اليكم بالخيال واننا ... نطير بأجسام اليكم لو استطعنا
إذا ما قعدنا مرغمين فعذرنا ... جلي ولو انصفتنا لم تسئ ظنا
واما قعدنا بالجسوم فإننا ... بأجنحة الروح حول نكحك طرنا
عذرناك ! إن القلب امسى موزعاً
فسامح بركن والتحبب اصطفى ركنا

أليس لنا شطر بقلبك لبتنا ... اليك يوماً ما وجينا ولا يمنا
لكل فؤاد يا اديب عواطف ... موزعة فاحسن لتوزيعها وزنا
فنقنع اما نالنا بعض حقنا ... وإلا فإنا ندعي الهجر والغبنا

(٦)

رعى الله عهداً كان كالروض زاهرا ... وكالصبح وضاء إذا ما تذكرنا
به سالم الدهر الخؤون عنيمة ... فتهنا بيداء من اللهو ما تهنا
مرويات انس قد سرقنا صفاءها ... من الدهر حيث الدهر يشتاقها ضنا
حوت كل ما يغري الفؤاد شجونه ... ويبعث بالنفس الوداعة والامنا
شعور وشعر وادكار صبابة ... إذا ما ذكرناها ترى كاننا انا
ألم نلك كالأطفال نلهو ألم نكن ... كحلم جميل طاف في ليلة وسنى
فعدد زماناً دونه نزق الصبا ... هناء عسانا ان نعود كما كنا
وانعم الفريق الهناء بنغمة ... لو ان له استحق رنها جنا
تعال انجلوها علينا كخمرة ... معتقة صهباء قد ملئت الدنا
وتمتم نفوساً مضها البؤس والأسى ... فتقتل منها الهم والبؤس والحزنا

صور — حسن شرارة — احمد حجازي

في اللغة

(١) درجات الجمال

فتاة جميلة ، ثم غانية ، ثم وسيمة ، ثم رائعة ، ثم باهرة .
جميل أن تقول : قصيدة غانية . كتاب وسيم . حفلة رائعة . نتيجة باهرة .

(٢) فضلات

قلامة الظفر . حثالة المائدة . ثمالة الكأس . فتاتة الخبز . برادة الحديد . مشاطة الشعر . نشارة الخشب .
جميل أن تقول : حثالة القوم . قلامة الموضوع . متانة الاخبار
ملاحظة : صيغة (فعالة) تطلق على البقية من كل شيء .

(٣) كل ...

كل ضارب بمؤخرته (يلسع) كالعقرب . كل ضارب بفمه (يلدغ) كالحية . كل قابض بأسنانه (ينهش) كالسباع .
جميل أن تقول : الإنسان يلدغ ويلسع وينهش .





كان لا يزال في ميعة الصبا وعنفوان الشباب ، غير انه كان يشبه الشيوخ في سيره محني الرأس بطيء الخطوات . . . فلقد صدمته الحياة بحقيقتها المؤلمة صغيراً ولم تره سوى وجه مكفهر عبوس . . وتوالت عليه الآلام والأحزان فأثرت في نفسه الرقيقة الحساسة ايما تأثير وجعلته يميل إلى التفكير بأن العيش عبء ثقيل لا طاقة له على احتماله . . فلقد كان في طفولته ينظر إلى الحياة من خلال منظار مكبر ملون فيرى لها أجمل المشاهد وأروع الصور . . ولكن ، وارحمتاه له من مسكين لم تره الحياة سوى لونها الأسود ، فجعلت منه متشائماً متطيراً ضرب صفحاً عن آماله وأحلامه الماضيات . . .

وراح يجر الخطى وقد وضع يديه في جيبي سرواله واحنى رأسه إلى الأمام وسار على غير هدى شارد الذهن يمعن في التفكير . . . ماذا ؟ أتلك هي الحياة وذلك هو العيش ؟ ! لا ! لا ! ذلك كثير . . لا يحتمل ولا يصدق . ! نعم لا يصدق فانه لا يستطيع ولا يريد الاعتقاد ان العالم لا يحمل له في طياته سوى نسيج على هذا المنوال . . . وما أعظم ما كانت حيرته ، فقد كان يشعر بثقل يجثم فوق صدره ولا يستطيع إلى دفعه سبيلاً . . فهو يريد الخلاص ، يريد أن يتملص ويهرب ، ولكن من أي شيء يهرب ؟ ؟ وإلى أين يسير ؟ . . ذلك ما لم يكن يعلمه . . . وكأنما قادته الغريزة الصادرة عن نفسه الهائمة الطموح إلى اللانهاية ، إلى ما هو أفسح من الأرض وأعظم . . إلى البحر . فلم يشعر إلا وقد انتهى به الطواف إلى أقدام اليم لا يفصله عنه سوى ذلك الحاجز الذي اتكأ عليه بكلتا يديه واتجه بنظراته الساهمة إلى الأفق البعيد . .

فتراءت له أنوار الغسق المنبعثة من أطراف السماء وهي تنعكس على صفحة الماء فيتألف عن انعكاساتها وتمازجها مناظر وألوان آية في الفتنة والابداع . . . وراح نسيم الأصيل يداعب وجهه ويعبث بأطراف شعره المبعثر ، فأغمض عينيه نصف اغماضة وظل يجيل الطرف في الأفق البعيد . . وفجأة تركزت نظراته في اللانهاية وراح يحدق بشيء غير منظور هو محط أحلامه ومبعث آماله . .

ومن اللانهاية ، من ذلك المكان القصي البعيد ، أبصر ذلك الشيء ورآه يتحرك ! . وفي وسط هالة قرمزية من نور الغسق الرقيق اندفع نحوه شبح أخذ يتبين ملامحه كلما ازداد اقترابا . وكان يسير بل يطير وكأنه ممتط مركبة سحرية راحت تخترق الفضاء بسرعة لتقف أخيراً أمامه . . . يا الله ! هذه هي . . فتاة رائعة الجمال فتانة أخاذة !

واستحوذت على لبه في الحال فبسط ذراعيه وحاول أن يتكلم ، فاختنقت الكلمات في فمه ثم خرجت غمغمة مبهمة . فرنت اليه الفتاة الماثلة أمام ناظريه بلحظ حنون ، وابتدرته بابتسامة عذبة قائلة : ما لي أراك يا عزيزي الصغير حزيناً كئيباً ضاق بك العالم على رحبه وسعته ؟ ان روحك المعذبة الثائرة تناديني وقلبك المضطرم الوثاب يستحثني فها أنذا أتيت لأحنو عليك وأواسيك . . . فاتسعت عيناه ونظر اليها بتعجب واستفهام ، ثم عاد فتبسم ، وبصوت متهدج متقطع قال لها وهو لا يزال باسطاً ذراعيه : أنت ؟ أتيت أخيراً ! تعالي . . تعالي يا حبيبة القلب وانس الروح ، يا ملاك أحلامي ومحط آمالي ، تعالي لأتناسى بين ذراعيك متاعب الحياة وآلامها ! . فاقتربت منه حتى أصبح يشعر بحرارة أنفاسها ، وبينما هو يتأمل شعرها المتمايل مع النسيم كأنه أمواج من الذهب سمعها تقول : انك تشكو الألم وتود الانعتاق منه ، فأي شيء يؤلمك في الحياة ؟ ؟ فنظر اليها وعلى ثغره ابتسامة شاحبة . . وبعد ان تململ قليلاً كأنه لا يدري أية ناحية يتناول أولا ، قال : وهل في العالم غير الألم ؟ ! . . شقاء كلها الحياة ، ولست أبصر فيها غير الأشواك والدموع فكيف لا أتألم ؟ انني كلما اصطدمت بحقيقة من حقائق الحياة ووقائعها تفطر قلبي المكلوم أسى وسال دماء ساخناً . فلقد جبلت من طينة وبقية الناس من طينة أخرى ، وكل ما أشعر به من العواطف أو اعتنقه من المبادىء أراه في العالم مزيفاً معكوساً . . . فالحب : تلك الفاجعة العلوية السامية التي ترفع الإنسان إلى مستوى الآلهة وتجعله مثلها جديراً بالخلود ، كم من النساء عبثن به ورحن

يتوسلون به لبلوغ الأهداف وتحقيق المآرب ، وكم من الناس سخروا ممن يخلصون في الحب ويتدسونه ! والصداقة : تلك الرابطة التي تجمع القلوب وتمزج العواطف وتخلق التفاهم والتعاون والاخلاص ، كم من الناس سخروها لمصالحهم وتقنعوا بها لاخفاء غاياتهم ونواياهم ! والنسب أو القربى : صلة الدم والروح ، كم من الذين قطعوها لأتفه الأسباب وتنكروا لمن جمعتهم الطبيعة بهم غير آسفين ! والعدل : ناموس الطبيعة وحافظ النظام ، كم تغنى بلفظه الحكام والرؤساء ، ثم ضربوا به في أعمالهم عرض الحائط غير عابئين ! والمال : تلك الوسيلة التي ابتدعها الانسان لتبادل خيرات الأرض وهبات الطبيعة أصبح هدف الحياة ومحورها ! ومال الناس عمن لا يملك مالا وينبذونه نبذ النواة !

الناس يعبدون المادة وأنا أقدس الروح ! الناس تدفعهم مصالحهم وأنا تدفعني عواطفي ! ولأجل ذلك ضاق بي العالم وسخر الناس مني ومن عواطفي وسمعت من يهمس في أذني: ان العواطف ليست سوى كلمات فارغة جوفاء لا توجد إلا في معجمات اللغة فقط !...

والآن ، بعد أن فتحت لك مغلقات قلبي ونثرت أمامك صحيفة نفسي المطوية ، أعلمت لماذا أتألم ؟

وما كاد ينتهي من كلماته حتى لمح بريقاً يلمع في عينيها الناعستين وشعر بأنفاسها تتردد بسرعة ورأى شفتيها القرمزيتين تضطربان ، وسمع صوتا ملائكياً عذب الايقاع يهتف به : لا تحزن يا عزيزي لأنك تتألم ولا تنقم على الطبيعة لأنها اختصتك بالشقاء ، فلقد ولدت في عالم الخلود يوم عرفت الألم وارتفعت إلى مصاف العظماء لدن صهر الشقاء نفسك وصقلها ! فحقق ثقة الطبيعة بك واحمل مشعل رسالتك بجرأة وثبات والحب وحده يسكب البلسم على كلوم فؤادك ! ولكن حذار من أن تذهب إلى ان الحب سعادة وهناء ، فإن هو إلا شقاء وألم !!

ولكن الألم ، ينبوع الفن ، ومبدع العبقرية ، وباعث الالهام ، سيحملك على مركبة مجنحة ويبوئك المكان الذي تصبو اليه وتتوق أبداً إلى بلوغه . أما السعادة ...

.. ولم تتم كلامها ، بل ازدادت اقترابا منه واحتوته بين ذراعيها والصقت شفتيها بشفتيه .. وملأ عبير أنفاسها العابقة نفسه، شذي وانحدر شعرها الذهبي المتهدل على وجهيهما فجمع بينهما . فشعر بما لم يشعر به يوماً من الأيام ، فأغمض عينيه واستسلم لنشوة حالمة هنيئة ..

ان نفسه التي شاهدت العالم من مختلف أوجهه وتذوقت الحياة من شتى نواحيها والتي لم تكتف يوماً بما نالت بل كانت تنزع دائماً إلى شيء مبهم يناديها فتهفو اليه أبـداً ، شعرت حينئذ انها بلغت مناها ولم تنزع إلى غير ما كانت تشعر به في ذلك الحين . ومن مجامع قلبه وأعماق نفسه راح يردد السعادة السعادة .. أنت ولكن ... هلا تدومين ؟ ! وفي اللحظة نفسها انفلتت من بين ذراعيه وابتعدت عنه قائلة : لا توجد السعادة إلا في أحلام الشباب الذهبية ولكن الحياة جميلة رغم ذلك لمن يعرف كيف يتذوق جمالها في مختلف ألوانه .

واعظم ما في الحياة الحب والألم ! ثم اختفت عن ناظريه ولم يعد يرى لها أثراً ، فلوح بيديه في الهواء يحاول عبثاً العثور عليها ، ولكن خيل اليه انه يسمع صوتها يردد من بعيـد : «السعادة ... أنا ... وداعاً !!» وفي غمرة ذهوله شعر بقطرات باردة تتساقط على جبينه ، فأدار عينيه بما حوله وإذا الظلام ينشر أجنحته على الأنام وأمواج البحر تردد أنشودتها الدائمة بلا ملل، ونسيم الليل البارد يلفح وجهه . فهز رأسه ببطء ثم قفل راجعاً من حيث أتى وصوت ذلك الطيف لا يزال يردد في أذنيه : « ولكن الحياة جميلة رغم ذلك .. !! السعادة .. أنا .. وداعاً !! »

صور — انطون زيدان

هكذا هي ...

رمت عيني بنظرة وقلبي بسهم وليلي بالسهاد يا له صراع رهيب في سكون هذا الليل ! عين حيرى تخترق الظلام مفتشة عن عين ثانية ... فلا تجد ! .. وقلب يتحرق شوقاً للقاء الصبح «وما الاصباح منه بأمثل» عرف الحب طريق قلبي فسلكه وانسل يسير على أوتار هذا الجريح إلى عيني فأسال عبرتها وأذاقني لذة الأنين ... بادلتني قلباً بقلب فاتحدت روحانا وسعدنا هنيهة لـ ... لنشقى طويلاً . يا لقساوة القدر ! يخطف منا الهناء في وقت الهناء ... يحطم قلبين خرجا للنور منذ برهة . ويزيـد فيهصر في اتونه المتأجج قلباً عزيزاً على كلينا .

نعم خنق حبنا في مهده ، إذ وضع نجواي في طريق أعز الناس علي فهام بها دون أن يعلم بهيامي . ولاحقها فتهربت منه و... وأتاني لأكون وسيطه اليها فحبست دمعتين في عيني واعتذرت وخرجت ...

لأجله ضحيت بقلبي . وتناسيت حبي . فأتم القدر دوره وجمعها في مكان واحد فباح لها ... فصرحت له بحبي ... فانسحب وضحى بقلبه وحبه دون أن أدري ... وازاء قعودي عنها هجرت البلدة وهام صاحبي على وجهه وبقيت وحدي أغسل جراح قلبي بدموع عيني في يقظتي . ويزورني طيفها في فترات نومي المتقطعة ...

ويعود الأمل يصور لي المستقبل جميلا ... ولكن لا ! فعنوان الكتاب أوضح مضمونه، أو يعجز من حطم قلوبا ثلاثة أن يحطمها ثانية ... ؟

بنت جبيل — رفعت شراره

دروس الطلاب

للصفوف الثانوية

نموذج كتبه الأستاذ الف الف

الموضوع : ماذا تركت في نفسك ذكريات العام الماضي وما هي تمنياتك للعام الجديد .

العام الجديد

البسط :

رأى الزمن بالأمس – في ثناياه مولوداً ، وانفرج ذيله عن مواليد ، ولا ندري أذرف دمعة على الذي واراه شأن الموارين ؟ ام انه واراه وهو يرقص على جدثه رقصة لايعرف أهي رقصة ألم ، أو رقصة فرح ؟ كرقص بعض الزنوج على أجداث موتاهم ؟

كما اننا لا ندري ما طالعنا به : أهو ابتسامة شاحبة رسمتها في قسماته البشرى بالمولود الجديد ؟ أم هي صورة الآلام التي انتابت أبناءه طيلة سبعة أعوام تصرمت .

أيبدل – يا ترى – الأمل بالحاضر ، مضاضة الألم بالماضي ؟ وهل ... يخفف حر الالتياع على المولود المواري برد الابتهاج بالمولود الجديد ؟

أيها المولود : أنتشاءم بك لأنك ولدت جاهم الوجـــه ؟ أم نتفاءل حيث ولدت وقد جف دمع الوجود ؟

كنت أود أن أرى وجهك متهللا ، وأن أسمع في نغمتك رنة فرح وفي مناغاتك جرس ابتهاج ؟

أيها المولود :

ماذا تحمل لهذا العالم الذي جئته ؟ أتحمل له ما حمل من تقدمك من شقاء ودمار ؟ أم تحمل له الرفاهية وهناءة العيش ، والأمن والسلام ؟

سبعة مواليد تقدمتك ، ولم يحمل أحدها بشرى خير ، بل كانت جميعها نذر شر ، بل نذر دمار . فهل أنت كذلك ؟ من يدري ؟

ايها المولود : انذير انت ام بشير ؟

لو استطاعت لقلت : « لست نذيراً ، وما من نذير سوى جشعك ايها الانسان . استغفر الله – ايها الطاغية ! »

– أو انا نذير ؟ انا مولود ككل مواليد الزمن احمل للعالم الخير والبركة »

« اولد للزمن قبلي من مولود ، ولم يك باسماً في ربيعه وهو يقدم بين يدي صديقه بشرى الخيرات ؟ ضاحكاً في صديقه وقد بات على يقين من ان الشتاء سيحيي موات الأرض ؟ »

ايها المولود الموارى :

انت ورقة سقطت من شجرة الحياة في خريف الزمن بل انت صحيفة طويت من سجل الدهور ، بل ومضة خطفت في ليل الوجود الدامس فظهر اثرها في زاوية من زوايا الحياة ثم ذهبت إلى حيث لا ندري ، ولا يدري احد .

واما انت ايها المولود الجديد فانك بزرة نبتت في حقل الحياة ، ولا ندري ماذا يكون ثمرها ! ايكون شهياً ، ام ساماً يفسد مأدبة الحياة .

مولودان : احدهما دفن في ثرى الزمن ، وآخر انبثقت حياته في عهد جاهم كوجهه ، ناحب كصوته ، مـــلىء بالآلام والشقاء كمظهره .

مولودان : احدهما ذهب كومضة خاطفة في عرض الأفق وآخر اطل كقطرة من قطرات الندى في صحراء قاحلة ، لا زهرة فيها تتهلل للندى .

مولودان : احدهما كان كنغمة حزن مفجعة رددتها افواه الحياة على قيثارة الواقع ، وآخر اطل ولكن لم تصل بعد رنة نغمه لندرك ونحس : هـل هي نغمة سرور وفرح ، ام نغمة ألم يرددها الشقاء على ناي التعاسة ! .

عساك ايها المولود الجديد ان تكون مولوداً مباركاً لا كالمواليد السابقة ، وانا بانتظار نغمتك لنسجل عليك طالعك أطالع بؤس هو ، أم طالع نعيم ؟ ؟

(٢) «موضوع للبسط» : أي الدعامتين امتن لبناء العالم العلم ام الأخلاق .

(أ) استق افكارك من قول النبي (ص) : انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق (انتبه لمعنى انما) وقوله : اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد .

(ب) وازن بين الكلمتين وادرك : أي الكلمتين كانت أبرع في تأييد ما ذهبت اليه .

الصفوف الابتدائية

– نموذج – كتبه الأستاذ كمال ابو مصلح

«الموضوع» اكتب إلى صديق لك تدعوه إلى قضاء العطلة عندك، واذكر له بعض أنواع التسلية التي تستطيعان الانصراف اليها آنئذ.

«البسط» صديقي العزيز:

ها هي عطلة العيد الكبير أصبحت منا كقاب قوسين أو أدنى. ولا شك ان نفسك الكريمة تتوق إلى الراحة بعد عناء الدرس والجهود الكبيرة التي حاكت حولك طراز الثناء، وأثارت اعجاب معلمك وذويك. ويحق، دون شك، لمن سهر الليالي بين الدفاتر والكتب، وقضى الأيام الطوال على المقاعد الخشبية حاصراً همه في التحصيل والجد، أن ينصرف في هذه الفرصة، إلى النزهة والسرور تجديداً لقواه بين احبائه من الرفاق، فتتمتع روحه بلقائهم، وتتمتع به قلوبهم التي تصبو إلى مشاركته الغبطة، وتتمنى له السعادة والهناء. فهل جال في فكرك أن تزورنا في قريتنا، لتقضي قسطاً من العطلة بين ظهرانينا، فتنعم نفوسنا باكرام وفادتك، وبذل ما في الوسع للقائك؟

نعم! أيها الصديق النبيل. تعال الينا نسرح ونمرح على هذه السفوح الجميلة، في مطلع هذا الربيع البهي. تعال نمتع الأنظار بهذه الغابات والجداول والبحر. تعال نتنشق نسيم البر النقي، ونفوح أزاهير اللوز والمشمش. وهل سبق لك أن فطرت على نبع مثل الذي عندنا؟ أوجنيت الصعتر وازهار الحقل، وسمعت تغريد الأطيار في هدوء الجبال تزيده هينمة النسيم الذي يحمله رقة وجمالا؟ أو حملت بندقيتك الصغيرة، ورحت تقفز فوق الحيطان، وتتسلق الصخور، وتتغلغل بين عليق وزيتون، أو سنديان وزعرور، تتطلع إلى عصفور حيران ينتقل من فرع إلى فرع، ثم يحلق ويهبط، ثم ينهزم ثم يعود برقبته المتلوية يمنة ويسرة، ورأسه اللطيف المرتفع المنخفض، او تنظر إلى غيره يسبح صاعداً هابطاً في هذا الجو الطليق؟ هيا اترك الكرة، واستودع عجيج الرفقاء بفناء المدرسة، ودع شاهق المباني، واضطراب الشارع، ورقار المعامين، وسحنة الخدم، وتعال نركض – ولو فترة يسيرة – وراء الحمراء (ابو الحن)، ونصغ إلى البلبل. وإذا خطر لك أن تركب الدراجة فلن تحرم نفسك لذة سحبانها على طريق ضيعتنا المزفت بلا مزعج. وإن شئت أن تصطاد الأسماك النهرية فالغدوان صافية عندنا مهيأة لقدومك، ونحن بالانتظار.

أما اقاصيص الشيوخ من أهلي والحكايات التي يتحفوننا بها في سمر الليالي، والألعاب العائلية المسلية، فلن اعرفها لك حتى تحضر. فبادر إلى تلبية الدعوة، وبهذا توفر أسباب الانشراح لصديقك المخلص، ولا تتركه في حسرة الشوق إلى طلعتك يا أحب الاخوان لمن كان لك ما عاش «فلان»

قواعد في الاملاء

الألف في آخر الفعل الماضي:

إذا وقعت الألف رابعة فما فوق تكتب مقصورة على الاطلاق. أهوى (رابعة) الأكار على حماره بعصا غليظة. انتهى (خامسة) القتال في الشرق الاقصى. استعصى (سادسة) الجهل في سودان افريقية.

وإذا وقعت ثالثة ردها الفعل إلى المضارع، فاذا كانت منقلبة عن ياء – مثل سبى، يسبي، درى يدري، نوى ينوي – كتبت مقصورة، وإذا كانت منقلبة عن واو – مثل: دعا يدعو، نما ينمو، دحا يدحو – كتبت ممدودة.

«تتمة» حينما زارني عزرائيل!!

وهل إبقائي يفسد نظام الكون او يوجد خللا يا ترى؟

ليكن أن ابقى لأتمم برنامجي...

– انك لمراوغ ومحتال.. ومتمرد. كبلوه.. ولا فرصة لك ولو للانتقال من الشمس إلى الظل. اخرجي وإلا اجتثثتك من أصولك واقتلعتك من جذورك بشدة لا هوادة فيها. أخرجي راضية قانعة..

– ان كان ولابد، فليكن بالحسنى والرفق أيها الرسول الشفيق أنا احمق. وكيف أرضى معه وأسلم بأخذ روحي؟ روحي أعز ما لدي؟

اتركني لغد فقط لأكفر عن سيئاتي و...

– ولات حين مناص. كبلوه

– ارحم ضعفي يا ملك الموت.

ما لي لا يشاركني الحاضرون رأياً ولا يقاسمونني حديثاً ولا يشاطرونني هماً!

– كبلوا هذا المتمرد العاتي.

– لا، لا، يا رسول الموت: سلماً سلماً.

أواه: ما لنظراته تنفذ إلى أعماقي فأقلق واضطرب، وتخفق أجنحة فوق رأسي فأسمع حفيف القوادم والخوافي، ويشيع في جسمي تيار غريب بارد، ثم تنساب روحي وتنزلق على يده فيتلقفها وأنا انظر اليها بيضاء تشع بالنور المتلألئ.

ها هي تخرج فأحزن لفراق الأحبة

وأندم على ما فرطت

واعض لساني لفراق الدنيا واودعها و.. لا، لم امت

ولكنني انتبهت من حلم..

البياض كامل سليمان

* ان الاشتراك في «حياة» الصحفي العربي المعروف كامل مروة واجب للمثل العليا الرفيعة التي تعمل من اجلها ولبعدها عن الحزبية الشخصية السائدة ·

* وان الكاتب العربي الكبير السيد صدر الدين شرف الدين مرّ بلبنان في طريقه إلى مصر فزود أمهات الصحف اللبنانية بقلمه الناضج ·

* وأن مدرسة النبطية الرسمية وعلى رأسها المربي القدير عبد اللطيف فياض تضم عشرين معلم والف تلميذ ·

* وأن المهاجر الاديب السيد عبد الله عري يكتب سلسلة مقالات في جرائد المهجر الاميركي داعياً لمشروع الميتم العاملي الذي ينشأ في صور ·

* وان فريقاً من الشباب العاملي المثقف في بيروت ينوي إنشاء رابطة لرفع مستواهم بعيدة عن سياسة الأشخاص ·

* وان الملعب البلدي الجديد في قاعدة الجنوب — صيدا — بلغت تكاليفه مائة وخمسين الف ليرة لبنانية ·

* وأن السيد نايف فواز احد مهاجري — جويا — ينوي بناء مستشفى مجاني في مسقط رأسه مزوداً بأحدث الأدوات الطبية فحيا الرجال العاملين ·

* وأن قرية شحور أنجبت عائلات معروفة اشتهرت في عالم الدين والدنيا أمثال آل الصدر وآل شرف الدين وآل الزين

* وان الزعيم العاملي المرحوم الشيخ ناصيف النصار (رأس العائلة الاسعدية) قتل أثناء دفاعه عن كرامة الجبل على بلاطة قرية بارون (قضاء صور) من قبل جند السفاح أحمد باشا الجزار ·

* وان جبل عامل كان في القرنين السابع والعاشر الهجريين كالنجف والازهر اليوم يحج اليه طلاب العلم من كل فج عميق ·



* وأن جبل عامل بأمره ينتظر بفارغ صبر من الحكومة إرواء وإنارة قراه المديدة

* وأن أعجوبة الدهر بُرَك رأس العين الواقعة على مسافة خمسة كيلومترات جنوبي صور يرجع تاريخها إلى حيرام الثاني وصهره سليمان ملك القدس في الزمن الغابر

* وان الاديبة الذائعة الصيت الموهوبة زينب فواز من قرية تبنين (قضاء صور)

* وأن ثلاثين موظفاً من عائلة الامين في حكومات العراق وسوريا ولبنان وجلهم من المربين ·

* وأن لمجلة المعهد مائة مشترك في افريقيا الغربية وذلك بفضل الفئة الواعية من كرام المهاجرين ·

* وأن (مسامرات الجيب) المجلة العربية المشهورة قد اعتمدت الصحفي اللبق الاستاذ أديب مروة مراسلا لها في لبنان ·

عامليات

* وأن الدكتور جورج طعمة (صور) يداوي الفقراء والمساكين ويزودهم بالدواء اللازم لوجه الله فبورك بعمله الإنساني النبيل ·

* وأن معالي وزير الزراعة أجاب رغبة أهالي صور بإنشاء مشتل زراعي في رأس العين وذلك لتزويد البساتين بمختلف الاشجار والنصوب ·

* وأن المرحوم الشيخ محمد الحافظ الشهير من (آل مروة) كان يتمتع بذاكرة مدهشة لا تزال مضرب المثل إلى يومنا هذا

* وأن الواجب يقضي بإطلاق اسم النابغة العربي المرحوم كامل الصباح العاملي على شارع من شوارع العاصمة اللبنانية

* وان المرحوم الطيب الذكر الشيخ عباس الوائلي المدفون على رابية يقال لها المشوق على طريق صور — جويا الفضل في تجديد بناء مدينة صور ·

* وأن في بلدة جبع المصيف المشهور (قضاء صيدا) عيون بعدد ايام السنة ·

* وان السيد مرتضى شرف الدين الاريحي النبيل سيغادرنا عما قريب إلى دكار فعلي الطائر الميمون ·

* وان قرية ماورن الرأس (قضاء صور) ملأى بالآثار التاريخية القديمة ·

* وان شعراء الزجل في جبل عامل لا يقلون عددا عن إخوانهم في جبل لبنان

* وان المدرسة الجعفرية باشرت بإنشاء ملعب رياضي يعد في الطليعة بسعته وحسن تنسيقه ·

* وان مساعي السيد عبد الحسين شرف الدين أهاب بأهل قرية شحور لترميم المسجد القديم وتجديده على الطراز الحديث وقد باشروا بالعمل ·

* وأن مهاجري قرية قانا ارسلوا مبلغاً من المال لبناء مدرسة حديثة في بلدتهم فحبذا المشروع ·

* وان المهاجر الكريم السيد ابراهيم درويش أخذ على عاتقه تشييد مدرسة في قريته شحور فبورك بالرجال العاملين

* وأن منحة الحكومة السنوية للمدرسة الجعفرية لا تكفل لها ميزانية شهر واحد ·

* وان نصف شبان تبنين يحسنون فن الصراع والملاكمة ·

(رياضي عتيق)

العدد : الأول   السنة: الثانية   التاريخ: ١٩٤٦/١/٧

الاسم	الموضوع	ص	الاسم	الموضوع	ص
جعفر شرف الدين	قرش الفقير	غلاف	كامل سليمان	عندما زارني عزرائيل	١٤
التحرير	قال الراوى	١	إنعام الجندى	رسالتي للحبيبة	١٥
رياض طه	حضن الشراع	١	التحرير	لو لم تكن في مركزك الحالي	١٦
صدر الدين شرف الدين	القلم	٣	محمد علي ناصر	عاطفة	١٧
رشاد دارغوث	إلى اليمين والى الشمال	٤	علي يونس	من مدرسة صور الرسمية	١٨
نور الدين شرف الدين	كتاب	٦	التحرير (التحرير)	يعجبني ــ يزعجني	١٨
محمد جواد مغنية	الصدق في غزل الشريف الرضي	٥	معروف أبو خليل		
إبن البادية	الشمعة الخالدة	٨	إبن البادية	مساجلة شعرية	١٩
محمد رضا شرف الدين	الباخرة فلوريدا	٩	حسن شرارة		
التحرير	دقيقة مع الادب العراقي	١٠	التحرير	في اللغة	١٩
التحرير	المعهد يستجوب جبران التويني	١٠	انطوان زيدان	طيف سعادة	٢٠
أديب مروة	أدباء على الأريكة	١١	رفعت شرارة	حكاية حب	٢١
التحرير	برقيات ادبية	١٢	إبن البادية	معهد الطلاب	٢٢
احمد أبو سعد	كيف نجحت في الشهادة التعليمية	١٣	كمال أبو مصلح	للصفوف الإبتدائية	٢٣
احمد أبو سعد	ديمة الغدران	١٤	علي يونس (التحرير)	عامليات ــ سجل عندك	٢٤